

دار الشروق

ظننت من الله

شعر: محمود حسن إسماعيل



صوت من الله



ظننته من الله
شعر: محمد و طاهر بن اسماعيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى الروح التي أشتاق أرى
النور في حلك والظلام ،
والرشفة الشروق من
أفداح المغيب .

محمود حسن علي

تصميم الغلاف والديوان : حلمي التوني

فوائد الطير، انت

صفحة

٩	الله ..
١٥	الله .. والنبي
٢٣	هو .. الله
٢٩	الله .. والذات (وقفه على الأعتاب)
٣٥	الله .. والموعود
٤١	الله .. والنفس
٤٧	الله .. والمعبد
٥٣	الله .. والتوبة
٦١	الله .. والشرك
٦٩	الله .. والروثية
٧٥	الله .. والطريق
٧٩	الله .. والجبل
٨٣	سجدة لله
٨٧	الله .. والطبيعة
٩١	الله .. والرياء
٩٥	أذان الله
٩٩	داع إلى الله (المؤذن)
١٠٥	الله .. والزمن
١١٣	صلاة الله
١١٧	الملك لله
١٢١	الحمد لله
١٢٥	سبحان الله
١٢٩	بيت الله

الله

اللص

.. وهناك .. عند الفجر في إشراقة كلظى الهجير
وعلى خطا قمرية الإيماض ،
يصفح نورها كذب الصخور ..
.. روض رحيب أجهشت فيه الزهور
وتكلمت بعطوره لغة الطيور
وتأوهت ريح مجنحة المسير ،
على مخاضه تدور
وترنمت ورقاء صالية الشعور
معشوقتي .. وعشقة النغم المصفد في الوكور
وذبيحتي .. وأنا الذبيح ،
وجازر الرؤيا أسير
متلفع تحت العروق ، بمهده الثمل الوثير
في كفه نهر الحياة لهيبه قلق مريـر

وعلى شواطئه هتاف لج في ندم غزير
وضراعة بلهاء تصرخ وهي هالعة الفير
وخطيئة .. تلد الحياة ،
ومهدا يلد الدثور
وصدى يغرد نائحاً ، وبدمه يلغو السرور
وغمامة عوجاء دوخها المسير
آنا تسير .. وأنة تبكي المصير
والأفق مصلوب كسير
شحته أوهام العصور ،
ومسابع النساك وهي على مزلقها تدور
بالكف مؤمنة
وظل الكف مشنقة الضمير
وتمائم المتبتلين ..
كأنها هرج الغوايبة في الصلور
مسكنة الأصداء ، تلعق في المداهن والبخور
وتثن في جباتها الدعوات ،
جائعة الصفاء لزجاج كوب أو حصير
متلزمات للورود

على هواجس أخرجت خشب النور !
تتلقف الأرواد .. من عبق تناسم بالشورور
والنور .. من حلك تناغم في الجنود
والطهر .. من شطحات أوهام وزور
وتعائق القدس المنيع .. كأنما سكن الستور !
بفهيق راغبة محيرة على زيد الثغور
ونقيق غاوية مبعثرة على خيل حسير
فتخالج اللمحات ، أعمى دس في ألق ضريير
طحتته سنبلة السيادة بالقشور ..
والرزق ، والعوز المخدر بالسكينة والحبور
ولواه جلاب المطايا للغرور
ومضفر الأصلاب أعتاباً مطهمة الظهور !
أقواسها تئد السهام .. وتنشب العشب الحفير
وتحيل هش الوارفين مشاتلاً لربى القصور
وعلى خضوع المهائمين ، بكفها تعل الجسور
وتلدور تطحن في غيابتها ..
فتطحن .. أو تلدور !
سبحان وهاب الظلام لمن يريد بصيص نور !

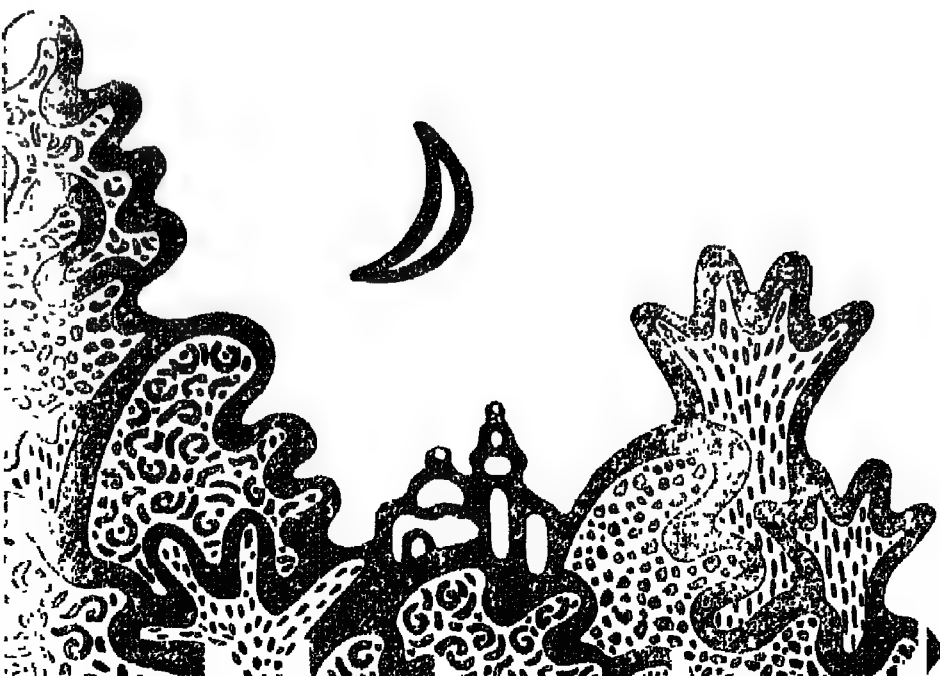
سحبوا من الأكفان قدرته ، ولجوا في الثبور
 وتأودوا خيباً ، وتهته ، ولياً للصدور
 في حومة .. لا للسماء ولا التراب
 لدفنها نسب يثير !
 .. زعموا لقاء الله وحدهم .. وجل !
 فنوره غمر الدهور ..
 .. في الحب ، في الأمل المخلوق
 في الأجنة ، والبذور ..
 .. في الريح ، في النسم المرنح ،
 في العشايا ، والبكور
 .. في الطيف تلمحه ظلال ظلاله فوق الغدير
 .. في السفح في ضجر المغاور
 في البرازخ ، في البحور
 .. في كل راقئ دمة من جفن مظلوم فقير
 .. في كل كاسر حلقة من قيد مقهور أسير
 .. في كل رافض لقمة ، لليل جالبها أجير
 .. في كل واهب روحه لفدا التراب المستجير
 .. في كل ذات حركت عدم الفراغ إلى الصرير
 في خطوة القسدم السدي

هتك الراقع عن دجى القمر المنير !
وحدا السديم . ورش بين يديه أسرار الأنثى
ومشى على الأجيال يسحق جهل عالمها الغرير
ويزيح ستر العقل عن إعجاز خالقه الكبير
.. الدرب ضوءاً للسراة
حقيقة . وحصاد نور
وملى الدجى ..
وتمزقت حجب الرياء على الحضور !

* * *

فالله يصحب كل من صحب النهار
.. وما لي عن غبش الستور !!!!

اللَّهُ .. وَالنَّاسِ



اللَّهُ .. والنَّاي

إلهي ! .. وما زال في النَّاي سِرُّ
وشطُّ من الوَحْي .. ما زُرُّنهُ

ولا شَرِبْتُ حَيْرَتِي مِنْهُ لَحْنًا
ولا أَيُّ يَوْمٍ بِهَا ، جِثَّة ..

عميقُ ، كَحُلْمِ الرُّؤْي في خيالٍ
عَلَى غَفْوَةِ الرُّوحِ كَفَّتُهُ !
تَوَارَى ، وَأَسْبَلَ أَنْفَامَهُ ..
عَلَى وَتَرٍ ، كُنْتُ قَطَعْتُهُ
وَأَحْرَقْتُ فِيهِ رِيحَ الْحَيَاةِ
وَمِنْ غَفْوَةِ الْقَلْبِ وَدَعْتُهُ ..

عميقُ ... وَلَكِنَّهُ سَابَحُ
قَرِيبُ ، إِذَا مَا تَذَكَّرْتُهُ

وذكره في كل ما أشتهي
وفي كل شيء تعشقتُه ..

أراه على الزهر ، لكنني
إذا صافح العطر غافلتُه

أراه على النهر ، لكنني
إذا عانق الموج غادرتُه

أراه على الدوح ، لكنني
إذا مايل الغصن زابلتُه ..

أراه على الأفق شيئاً أضاء
ومن نعين ناري توهمتُه ..

أراه على الريح ، صوت الحنين
بجسد حتى تأملتُه ،

وأبصرتُ فيه مزار الخيال
على معبد كنتُ حرمتُه ..

وأودعته في جناز الغروب
لقاء مع الغيب واعدتُه !

أَرَاهُ بِذَاتِي فِي كُلِّ هَمْسٍ
وَفِي كُلِّ طَيْفٍ تَحْيَلْتُهُ

أَرَاهُ ، بِسِرِّ مَعِي فِي الْحَيَاةِ
كَيَانًا خَفِيًّا .. وَصَاحِبَةً

وَقَاسَمْتُهُ كُلَّ زَادِ السَّكُونِ
وَكُلَّ الْهَوَى حِينَ صَافَيْتُهُ

وَكُلَّ الصَّبَاحِ ، وَكُلَّ الْمَسَاءِ
وَكُلَّ الدُّجَى حِينَ خَامَرْتُهُ

وَكُلَّ الْجِرَاحِ ، وَكُلَّ النُّوَّاحِ
وَكُلَّ الْأَسَى ، إِنَّ تَرَشَّقْتُهُ

وَكُلَّ الْأَثِيرِ ، وَكُلَّ الْعَبِيرِ
وَكُلَّ الْمَصِيرِ ... إِذَا كُنْتُهُ !

وَفِي كُلِّ ذَرَّاتِ هَذَا الْوُجُودِ
أَرَاهُ رَيْنِيًّا تَسْمَعْتُهُ ..

وَأَصْغَيْتُ فِيهِ ، وَكَرَّرْتُهُ
وَجُودًا لِذَاتِي أَخْفَيْتُهُ !

إلهي .. ومن أين أهُفُو إليه ؟
ودرِّي لِزُورِيَاهُ ضَيَّعْتُهُ ا
وفجَّرْتُهُ في زماني ، زماناً
وتيباً على التَّيِّبِ واصلْتُهُ ..
وما كان إلاَّ غِنَاءَ الظُّنون
وشجواً من الحُبِّ أَقْلَقْتُهُ
وأشعلتُ فيه صلاةَ الرَّباب
تُغْنِي زماني ... وما ذُقْتُهُ ا
تَلَاشَيْتُ في كلِّ دَرْبٍ ، فـا
أَحْسُ بِغَيْرِ الْمَلْدَى ، فُتُّهُ ا
وأوْغَلْتُ حَتَّى سَقَانِي الطَّرِيقَ
ثُمَّالَاتٍ ، سَحَرٍ .. تَصَوَّرْتُهُ ..
شَوَانِي .. وَأَبْقَى رِمَادَ الضِّيَاءِ
وما زال جَمْرًا تَشْهِيْتُهُ
تَبَسُّمٌ في نَارِهِ كُلُّ شَيْءٍ
وتنهيدٌ نايي كَمَا جِئْتُهُ ا

عَلَى الرِّيحِ يَهْدُرُ .. لَا هِدَاةَ
 وَلَا ظِلُّ ظِلٍّ تَمْنِيْهُ ا
 وَلَا سَجْوَةً فِي مَهَبِ الْخِيَالِ
 يُغْنِي بِهَا مَا تَلَقَّتُهُ ا
 نَشَذَتْ السَّكِينَةَ فِي كُلِّ جَمْرٍ
 عَلَى وَتَرِ الْقَلْبِ أَوْقَدْتُهُ ا
 وَمَا لِي يَدْفِيهِ ، إِلَّا صَلْدَى
 كَمَا تَسْمَعُ الرُّوحُ رَدَّدَتْهُ ..
 غَنَائِي . وَمَنِّي ، وَمَا لِي سَبِيلَ
 إِلَيْهِ .. فَأَنْتَى أَنْتَى سُقَّتُهُ ا
 سَمِعْتُ بِهِ الْكُوخَ تَحْتَ الظَّلَامِ
 عَمِيلاً مِنَ الْبُؤْسِ .. غَنِيَّتُهُ
 وَأَقْدَاحَ رِقٍّ .. يَكْفُ الطُّغْيَانَ
 أَسَاهَا بِنَايَ .. تَجَرَّعَتْهُ ا
 وَشَلَّتْ يَدُ اللَّهِ طَاغَوْتَهَا
 بِفَجْرِ عَلَى النَّيْلِ قَلَسْتُهُ

فَنَاعَمْتُ فِيهِ انْتِفَاضَ الْحَيَاةِ
بِسِحْرِ مَنْ أَلَّهِمُّهُ !!
وَسَبَّحْتُ لَمَّا أَطَلَّ الضُّيَاءُ
وَدَكَّ الظَّلَامَ الَّذِي عِشْتُهُ !!

هو .. الله



هو .. الله

[.. بالطائرة .. وفي أعلى مرابي الارتفاع ،
تلاشى إحساس الشاهر بالأرض وعالمها ..
وسمع كل ذرة حوله تردد .. هو الله !]
فكان هذا النشيد ..

عَلَى أَمْوَاجِ هَاتِيكَ الْغُيُومِ
وَمِنْ أَعْلَى الْمَرَاقي فِي السَّيِّمِ

فَقَدْتُ الْأَمْسَ .. لَا أَدْرِي مَدَاهُ
وَلَا أَدْرِي مَتَى عَبَرْتُ خُطَاهُ
وَلَا مَا قَدَّمْتُ لِيَدَيَّ يَدَاهُ
وَلَا مَا كَانَ مِنْ مَاضِيِ أَسَاهُ
سَوَى هَذَا الْمَضِيِّ إِلَى النُّجُومِ !!

فَقَدْ وُلِدْتُ حَيَاتِي مِنْ جَدِيدِ
وَفُكِّتُ مِنْ أَسَى الدُّنْيَا قِيُودِي
وَشَبَّ عَلَى مَعَارِجِهَا نَشِيدِي
جَدِيدَ الطَّيْرِ ، وَالنَّغْمِ الْوَلِيدِ
جَدِيدَ اللَّحْنِ ، وَالْوَتْرِ الْعَمِيدِ

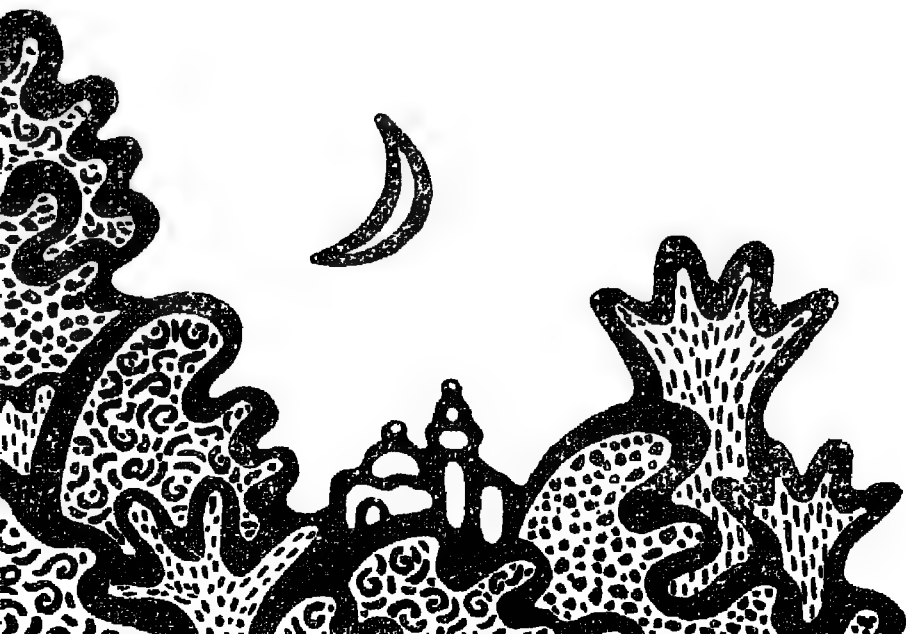
يَكَادُ يَمَاتِقُ الْمَجْهُولَ شَوْقاً
 وَيَتَدَّرُ فِي ضُفَافِ النَّفْسِ أَفْقاً
 هُوَ الْخَلْدُ الَّذِي انْسَحَرَتْ جِهَاتُهُ
 هُوَ اللَّهُ الَّذِي انْحَجَبَتْ صِفَاتُهُ ..
 عَرَجَتْ أَيْبُهُ فَوْقَ جَنَاحِ طَيْرٍ
 هُوَ الْغَيْبُ الَّذِي يَدَيْتُهُ بِسْرِي
 دَلِيلَ وُجُودِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ
 وَفِي أَعْمَاقِ أَعْمَاقٍ لِسْرِي ۱۱
 ظَلَلْتُ أَدَقُّ بَابَ الْعُمَرِ عَلَيَّ
 أَشَاهِدُهُ عَلَى رَعَشَاتِ ظِلِّي ۱
 وَطَلَعَ الطَّيْرُ وَانْكَشَفَ الْحِجَابُ
 وَغَنَّى فِي مَسَابِحِهِ السَّحَابُ
 يَا نَفْسُ لَا حُلُودَ ۱
 لَا قَيْدَ ، لَا سُلُودَ ۱
 لَا جِسْمَ ، لَا وَجْهَ ۱
 تَبَخَّرَ الطِّينُ الَّذِي فِي بَدَنِي ..
 وَانْصَهَرَ السُّورُ الَّذِي حَلَدَنِي ..

وانسحقَ القيدُ الَّذِي بَسَدَدَنِي ..
 وصرتُ بعضَ النور .. بعضَ الزَّمن
 بعضَ ضياءٍ .. كانَ قد ذَوَّبَنِي ..
 عَلَى ترابٍ مَظْلَمٍ عَذَّبَنِي ..
 نَعَضَ يَياضٍ خَاشِعٍ لِرَبِّهِ
 كَالْحُلْمِ يَغِيَا الصَّخُوفُ دُونَ دَرَبِهِ ..
 بَعَضَ انْعِثَاقٍ مَوْغِلٍ الْخُطُوفُ خَلْفَ السُّدُمِ
 كَأَنَّمَا يَحْدُثُ اللهُ بَغِيرَ مَا قَمِ !!
 يُسْمِعُهُ حَقِيقَةَ الْإِنْسَانِ
 وَلَيْلُهُ الْمَسْفُوحُ فِي كِيَانِي ..
 مِنْ ضَحَكَاتِ الذَّبَاحِ الْمَرَائِي
 وَالْعَاشِقِ الرَّائِدِ فِي الْبَغْضَاءِ ..
 وَالتَّافِهِ الْمَسْلُوبِ مِنْ كِيَانِهِ
 كَالْوَهْمِ يَجْتَزُّ خُطَا زَمَانِهِ ..
 وَالشَّارِبِ الرَّحِيقَ إِلَّا مِنْ عِنَبٍ
 مَزَّوِرِ الْكَرْمَةِ مَوْجُودِ النَّسَبِ ..

والسَّراكِعِ المصلوبِ في صَلابِهِ
يَسْرِقُ عَفْوُ اللهِ مِنْ آيَاتِهِ ..
تَجَرَّدَتْ نَفْسِي مِنْ نَفْسِي ، إِلَى
كَوْنٍ يَذِيبُ فِي مَدَاهُ الْأَزَلَاءَ ..
لَا شَيْءَ إِلَّا الذَّرُّ فِي إِصْفَائِهِ
لِلنُّسُورِ .. يَمْتَصُّ لُغَى سَمَائِهِ !
وَالْأَرْضُ مِنْ آثَامِهَا خَيْبَةً
فِي سِتْرِ مِنَ الضُّحَى بَرِيئَةً !!

اللَّهُ .. والذات

(وقفة على الأعتاب)



اللَّهُ .. والذات

(وقفة على الاعتاب)

وَقَفْتُ طويلاً . على سُدَّتِكَ

أنادي رَبِّي النور في سِدْرَتِكَ ..

أنادي . وأجار في حَوْمَةٍ

من الصمت .. تهلر في حضْرَتِكَ ..

وأشقُّ ذاتين : ذاتاً تنوحُ

وأخرى تُسبحُ من خشْيَتِكَ ..

وكلتاها من رياح الضمير

صدى ذائب في صدى مَوْجَتِكَ ..

تَصيحان من غير ذِكْرٍ ، ولا

صَلَاةٍ تَوُوبُ في خِيَمَتِكَ :

أَجِرْنِي يَا رَبُّ .. من كل شيءٍ

يصد طريقني إلى ومضَتِكَ ..

من الليل ..

.. يسحقُ فيه الظلامُ

خطايَ الضرباتِ عن نظرتك ..

من النور ..

.. يفضحُ سرَّ الطريقِ

إذا جئتُ أشربُ من كرميتك ..

من الفجر ..

.. يفهقُ فيه الضياءُ

فيغرقُ دنيائيَ في هاتيك ..

من الخطر ..

.. يوغلُ طيَّ الدروبِ

وينسى اتجاهي إلى ساحتك ..

من الشدو ..

.. أعصره للجمال

وأنسابُ هيمانَ في نشوتك ..

من الحب ..

تصهرني نائره ،

رماداً شقياً على ضيقتك ..

مِنَ الْقَلَقِ السَّابِحِ الْمُسْتَطِيرِ
عَلَى زُورَقٍ ذَابَ فِي لُجَّتِكَ ..

من الطَّهْرِ ..
يَعْرِفُ مِسْنِي الْعَيْرِ
عَذَاباً يَضُوعُ لَدَى جَنَّتِكَ ..

مِنَ الْإِثْمِ طَيْرٌ شَجِيءٌ الْمَثَابِ
يُغْنِي ، وَيُنْدِسُ فِي رَحْمَتِكَ ..

مِنَ النَّفْسِ ..
تُورِقُ عِنْدَ الدُّعَاءِ
وَيَقْطِفُهَا الْعَقْلُ مِنْ سَاحَتِكَ ..

من الْعَقْلِ ..
يَحْمِلُ نَعَشَ الضَّمِيرِ
وَيَهْرَبُ خَزْيَانٌ مِنْ سِكِّتِكَ ..

من النَّاسِ ..
ما أَنَا فِيهِمْ سِوَى
رَوَى عَابِدٍ ، ضَلَّ عَنْ آيَتِكَ ..

أَجْرَنِي .. فَا زِلْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ
صَدَّى كَبَلَّتُهُ رُؤْيَ لَمَحَتِكَ ..

وَمَا زَالَ وَجْهِي خَلْفَ الضَّبَابِ
هَسَوِي يَسْتَشِفُّ سَنَا رَاحَتِكَ ..

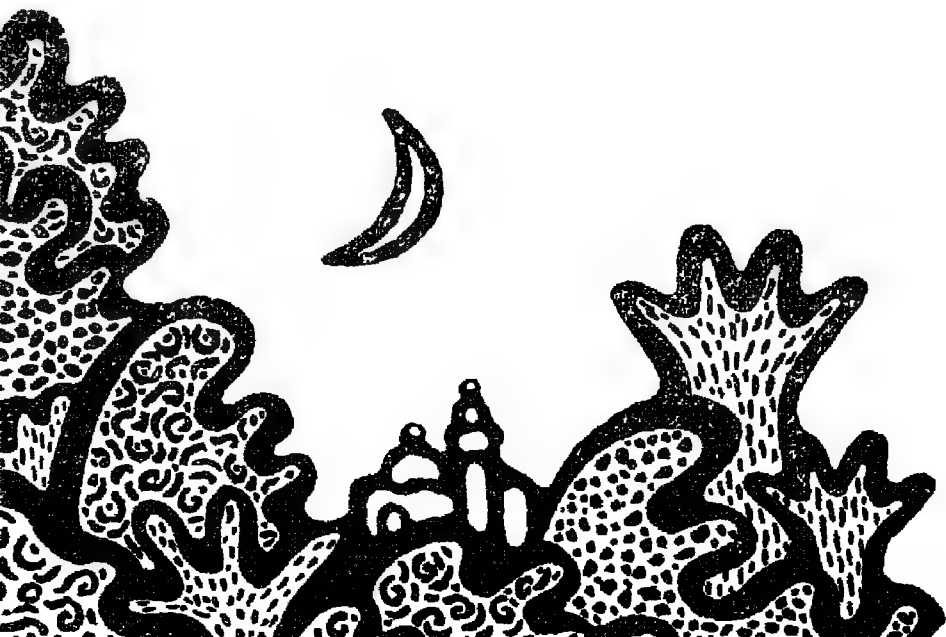
تَمُدُّ إِلَيْكَ انْعِتَاقَ الضَّمِيرِ
فَيَرْتَدُّ كَالْوَهْمِ عَنْ رُؤْيَتِكَ ..

وَيَذْعُوكَ وَهُوَ كَفِيفُ النَّدَامَةِ
حَيْرَانٌ ، يَصْرُخُ مِنْ وَهْلَتِكَ ..

أَجْرَنِي ..

.. فَا لِي يَدٌ ، فِي الَّذِي
سَقَانِي خُطَا التَّبِيهِ فِي طَاعَتِكَ !!

الله .. والموعظ



اللَّهُ .. وَالْمَوْعِدُ

كلُّ الخطايا
يا رب .. أَجَلٌ

وَسِرْتُ نَحْوَ الْمَدَى	حَمَلْتُ أُمْسِي وَغَدِي
يَهْمِسُ بِأَلَّتْ	حَتَّى وَصَلْتُ شَاطِئاً
بِالنُّورِ	وَتَرْتَوِي آفَاقَهُ
يَا نَفْسُ حَانَ مَـ	فَقُلْتُ : طِيرِي وَاصْعَدِي
بِلَحْنِهَا الْمَدَى	فَأَجْهَشْتُ وَانْتَفَضْتُ
يَا رَبُّ أَجَلٌ مَـ	كُلُّ الْخَطَايَا فِي يَدِي
فِي مَهْدِهَا لَمْ تُـ	فَتَوْبَتِي مَوْعُودَةٌ
ثَانِيَا	مَا زِلْتُ أَدْعُو اللَّهَ عُمْراً
لِلرُّوحِ مِنْذُ	أُعِيدُ فِيهِ سِيرَةَ
يُقِضُنِي فِي مَـ	نَفْيَةٍ مِنْ كُلِّ مَا
يَشْوِي الرُّوْيَ فِي	بَرِيئَةٍ مِنْ كُلِّ مَا
نَفْسِي غَرِيبَا	وَيَجْعَلُ الْإِيمَانَ فِي
فِي سَكُونِ	يَعِيشُ كَالضَّوِّ السَّجِينِ
لِغَايَةٍ لَمْ تـ	تُـدِيرُهُ أَغْلَالُهُ

مُعَذَّباً كَأَنَّهُ
.. أَوْ ظَامِئٌ إِلَى سَرَابٍ
أَوْ طَائِرٌ عَلَى خَرِيفٍ
صَبَّ الْأَسَى فِي نَايِهِ
يَطْفُرُ مِنْ قُضْبَانِهِ
.. أَوْ طَارِقٌ أَسْرَارَ بَابٍ
يَصِيرُ لَمْ يَمَحِ فِي
.. أَوْ سَابِحٌ فِي لُجَّةٍ
فِي جَيْبٍ إِعْصَارٍ عَلَى
يَزْنُ كَالْغَيْظِ بَصْدِرٍ
أَضَاعَهُ الْأَمْسُ وَضَاعَ
.. أَوْ حَائِرٌ عَلَى ظِلَامٍ
بَغِيرِ نَارِ الشَّكِّ
.. أَوْ تَائِبٌ لِلَّهِ
تَنَقَّلْتُ أَشْوَاقَهُ
وَلِلْمَعَاصِي حَوْلَهَا
تَتَزُّ فِي أَحْشَائِهَا
.. أَوْ رَاحِلٌ بَغِيرِ تَيْهِ

سَرِيرَةُ الْمُضْطَّهِدِ
ظَامِئٌ مَصْفَدٍ
هَالِيعٌ مُبَدِّدٍ
أَنْيْنَ حُلْمٍ أَسْوَدٍ
كُمُتَغِيثٍ مُقْعَدٍ
فِي الظُّلَامِ مُوَصَّدٍ
الْيَأْسَ وَالْتَرَدُّدِ
مَطْمُورَةٍ بِالزَّبَدِ
الْأَفْقَ يَتِيمِ الرِّشْدِ
الظَّالِمِ الْمُقَيَّدِ
الْأَمْسُ فِي تَيْهِ الْغَدِ
قَلْبِي مَسْهُودِ
لَمْ يَهْجَعْ وَلَمْ يُوسِّدِ
لَمْ يُنْهَلْ وَلَمْ يَتَّسِدِ
مَنْ مَوْقِدٍ لَمَوْقِدِ
أَجْنَّةٍ لَمْ تُؤَلَّدِ
بِجُلُودٍ لَمْ تَحْمَدِ
الدَّرْبَ لَمْ يَزَوِّدِ

وغير ليلٍ كافرٍ
نُجومه مبهوتةٌ
يُطِلُّ من شعاعِها
وَأَلْفُ شَيْطَانٍ بَغِيٍّ
مُحَزَّمٌ مِنَ الْخَطَايَا
يَخْطِفُ كُلَّ تَائِبٍ
وَيَجْعَلُ الْعِصْيَانَ
وَيُفَرِّقُ النَّاسِكَ فِي بَحْرِ
يَظْلُ وَالْإِيمَانُ فِي
مُلُوحًا بِالنُّسْكِ
وَكُلُّ زُهْدٍ وَتَقَى
فَتَعْصِفُ الرِّيحُ عَلَى

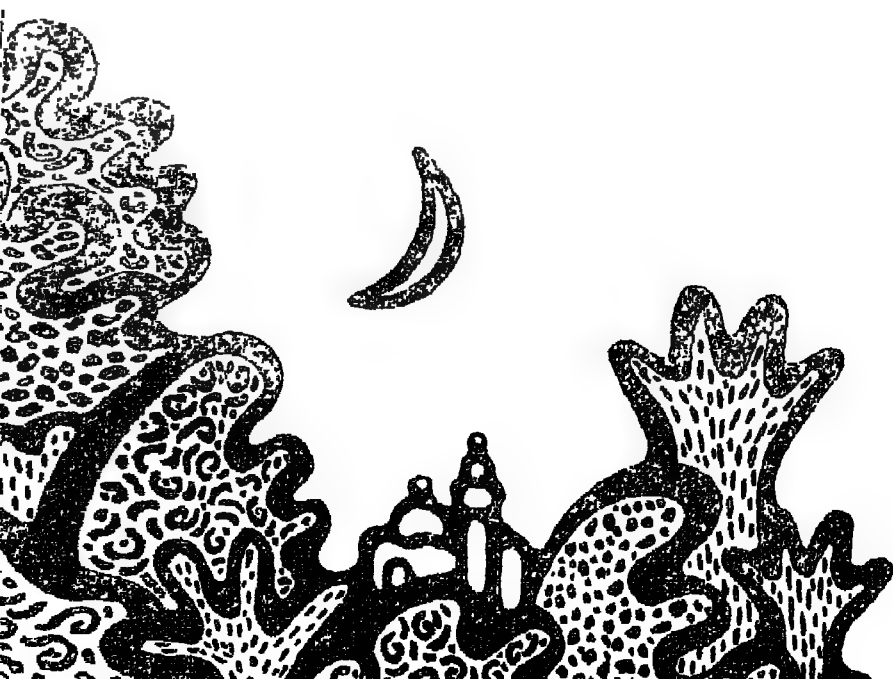
رُبَاه .. بعضَ النورِ
سَبَحْتُ بِالْإِيمَانِ فِي
قَلْبِي إِلَى نُـسُورِكَ
مُنْطَلِقٍ إِلَى سَمَاءِ
وَجَسَدِي مُحَمَّلٌ
وَأَصْلَتْ دَقَّ الْبَابِ

رَبِّاه .. بعضَ النورِ
سَبَحْتُ بِالْإِيمَانِ فِي
قَلْبِي إِلَى نُـسُورِكَ
مُنْطَلِقٍ إِلَى سَمَاءِ
وَجَسَدِي مُحَمَّلٌ
وَأَصْلَتْ دَقَّ الْبَابِ

قَدْ طَمَّ الدَّجَى فِي خَلْدِي
تَبَسُّعٌ عَمِيقٌ أَبَدِي
نَشْوَانُ بَحْبُ سَرْمَدِي
بَابُهَا لَمْ يُوصَدِ ...
بِكُلِّ ذَنْبٍ مُبْعَدِ
حَتَّى كَادَ يَمْضِي مَوْعِدِي

وكاد يُبْليني سَعِيرُ
رَبِّاهُ بَعْضَ التَّوْبِ
نَزَعْتُ ذَاتِي وَانْتَهَتْ
وَجْهْتُ أَدْعَى اللَّهَ
الْإِسْمَ حَوْلَ مَوْقِدِي
وَالْفُفْرَانَ لِلْمُسْتَشْهِدِ
حَقِيقَتِي لِلْأَبْسَدِ
عَمراً ثانياً لَجَسَدِي !!

اللَّهُ .. والنفسُ



الله .. والنفس

[وتنكرت في ذاتي ، فقلت في الرحيق
لتروي ظمأها من عذابي ، ثم جاءت
تستجير ..]

وَقَالَتْ أَجِرْنِي .. فَقُلْتُ اخْنَسِي
فَمَنْ غَيْرُ رَبِّ السَّمَاءِ الْمَجِيزِ ؟
تَعَامَيْتِ .. حَتَّى رَكِبْتَ الظُّلَامَ
عَلَى هَوْدَجٍ مِنْ ضَبَابِ الْغُرُورِ
جَنَاحَاهُ مِنْ شَهَوَاتِ الْحَيَاةِ
وَمَنْ يَأْسُهَا فِي لِقَاءِ الْمَصِيرِ
هَوَى بَكَ فِي قَاعِ لَيْلٍ بِهِيمِ
تُدْوِرِينَ فِيهِ بِخَطْوِ الضَّرِيرِ !
دَعْنِي .. فَإِلَيَّ بَدُ فِي أَسَاكِ
وَلَا عِبْرَتُ فِي طَرِيقِي خَطَاكِ
تَنَكَّرْتِ .. حَتَّى وَهَى سَاعِدَاكِ
فَأَقْبَلْتَ نَادِمَةً تَسْتَجِيرُ

تَنَكَّرْتُ فِيَّ .. وَصَوَّرْتَنِي
لَوَجْهِ الْحَيَاةِ كَمَا تَشْتَهِي
فَقِي الرُّوضِ كُنْتُ نَدِيمَ الرَّبِّي
وَأَنْتِ الَّتِي بِالشَّدَى تَسْكُرِينَ
تَقُولِينَ : هَذَا رَيْبِعُ الْجَمَالِ
فَأَظْمَأُ .. وَأَنْتِ الَّتِي تَشْرِينَ
وَأُسْرِي بِدَرْبِ الْحَيَاةِ الْعَمِيقِ
فَأَرْنُو وَأَنْتِ الَّتِي تَعْبُرِينَ
أُنَادِي .. وَلِلَّسْرِ يَمْضِي صَدَاكِ
وَأَشْدُو .. وَبِالسَّحْرِ يَحْطَى غِنَاكِ
وَأَشْفَى .. وَمَا كَانَ إِلَّا شَقَاكِ
وَأَدْعُو .. وَمَا كَانَ إِلَّا دُعَاكِ
يَبْدَايَ إِلَى اللَّهِ مَبْسُوطَةً
وَأَنْتِ الَّتِي طَيْهَرْنَا تَضْرَعِينَ
لِبَسْتِ بِي الشَّبَحَ الْمُسْتَعَارَ
وَوَزَّزْتَنِي بَيْنَ زُورِ الْحَيَاةِ

أُصَلِّي .. فَاسْمَعْ فَحَ الذَّنُوبِ
 عَلَى شَفَتَيْكَ يُسَلِّي الْعَصَاةِ
 وَأَبْكِي بِدَمْعِكَ لَكُنِّي
 أَرَى لَكَ سُخْرِيَةً مِنْ أَسَاةِ
 تَلَثَّمْتُ بِي فِي هُلُوءِ الظُّلَامِ
 وَفِي الْهَوْلِ أَلْقَيْتَنِي فِي دُجَاهِ
 وَجِثْتِ تَنَادِينَ غَوَتْ الْهَلَاكِ
 وَمِمَّنْ ؟ مِنَ الْمُشْتَكِي مِنْ لُظَاكِ !
 وَمِمَّنْ غَدَا رُزْؤُهُ مِنْ نِيدَاكِ
 وَمِمَّنْ غَدَا دَعْوُهُ فِي سَمَاكِ
 مُضَيَّعَةً أَرْجَعْتَهَا الْغُيُوبِ
 إِلَى صُلْحِهَا مِنْ طَرِيقِ الْإِلَهِ
 دَخَلْتَ بِي الْحَنَانَ فِي مَرَّةٍ
 وَكَانَ اتِّجَاهِي إِلَى الْمَعْبَدِ
 وَكَانَتْ صَلَاتِي قَبْلَ الصَّلَاةِ ،
 مِزَامِيرَ عُلُويَّةِ الْمَوَدِّ

فَخَطَّفَتْهَا مِنْ فَمِي لِلرَّحِيقِ
 وَقُلْتُ لِي الْيَوْمَ قَبْلَ الْغَدِ
 إِذَا كُنْتَ لِلنُّورِ صَبَّ الْخَنِينِ ،
 فَقَرُّبْ شِفَاهَكَ مِنْ مَوْقَدِي
 وَقَرِّبْتُ حَتَّى طَوَانِي هَوَاكِ
 وَذَوَّبَنِي قَطْرَةً فِي صَفَاكِ
 وَلَمَّا انْتَهَى السَّرُّ طَارَتْ خُطَاكِ
 وَأَوَمَّتْ لِنُورِ بَعِيدٍ عَصَاكِ
 فَوَلَّيْتُ وَجْهِي إِلَى سِخْرِهِ
 كَأَنِّي مُصَلٌّ بِلَا مَسْجِدٍ ! ..
 فَلَا حَتَّ لِقَلْبِي سَفُوحٌ وَضَاءُ
 وَرَوْضٌ عَرَفْنَاهُ مِنْذُ الْأَزَلِ
 أَزَاهِيرُهُ مُؤْمِنَاتُ الْعَبِيرِ
 وَأَطْيَارُهُ فَاتِنَاتُ الزَّجَلِ
 وَأَنْهَارُهُ مِنْ ضِيفِافِ الْمِتَابِ
 تَحْدَرْنَ بِالنَّدَمِ الْمَشْتَعِلِ

فألقيتُ عمري بأعتابِه
وناديتُ حتى تَلاشَى الأملُ
وأومأتُ شوقاً لعلِّي أراكِ !
لعلِّي أرى شافعاً من لِقالكِ !
لعلِّي بقبضةِ نورٍ يسدالكِ
تضيءُ السَّيلَ ! فصَدَّتْ سَمالكِ ،
.. وخَلَفَتْنِي في القِلاَ أُستَجِيرُ
وأزمتُ بينَ رِيعٍ وظِلٍّ ! !

اللَّهُ .. والمهبط



الله .. والمهبط

[. إلى النفس وقد رآها تتسلل هاربة من
المهد .. تحمل نشوة الخطيئة ، وخيرة
الكتاب .. ففتأها بهذا الكتاب] .

لا !!

لن أقولَ الوداعا
ولن أعيذَ القناعا ..

على رحيقِ رشفته
وأي سرٍّ كتمته

فليسَ للذنبِ عُمرُ
وليسَ للقلبِ سرٌّ ..

ولا لِمَسْجِدِ المَناب
في الدهرِ أيُّ حجابٍ ..

شُدِّي الربابَ ، وقومي
على سُفوحِ النجوم ..

وَسُبْحِي كَيْفَ شَتِ
 عَلَى غِنَاءٍ وَصَتِ
 هَيَّا أَعْيَدِي الشُّرَاعَا
 وَلَا تَقُولِي الْوِدَاعَا ١١
 * * *
 سَمِعْتُ مِنْكَ دُعَاءَا
 كَالْعَطْرِ فِي الْفَجْرِ جَاءَا ..
 يَدُورُ حَوْلَ الْخَطِيئَةِ
 بِكُلِّ بُشْرَى مُضِيئَةٍ
 مِنْهَا أَطْلُ الصَّبَّاحُ
 وَلَمْ تُهَمِّهِمْ جِرَاحُ ..
 وَأَقْبَلَ النُّورَ يَسْرِي
 عَلَى هَيَاكِلِ صُنْدُرِي
 لَا تُغْلِقِي الْبَابَ .. وَامْضِي
 مِنْ بَعْضِ ذَاتِي لِبَعْضِي
 قَوَافِلًا مِنْ ضِرَاعَةٍ
 تَطِيرُ نَحْوَ الشَّفَاعَةِ ..

تَهْلُلاً .. وارْتَفَاعاً
ولا تقولي الوداعا !!
* * *
سيرى مع النُّور ، سيرى
وغُلْغُلِي في الأتـير ..
وأوغلي في الدهور
وفي الزَّمان الكبير ..
وكَلَّمَا انسَدَّ دربُ
سيرى ، سيمتدُّ دربُ ..
ولا تهابي ظلاماً
ولو تلظى ضراماً ..
فالليل صمتٌ وآهة
وغفلةٌ .. وانتباهة
وليسَ للعَفْوِ سَدُّ
ولا زمانٌ ، وبُعْدُ ..
النُّورُ عَمَّ البقاعا
فلا تقولي وداعاً ..
* * *

إِنَّ خَفَّ إِثْمُ إِلَيْكَ
 ظَمَانٌ بِالذَّمْعِ يَبْكِي
 فَذَكْرِيهِ يَأْسِيهِ
 مِنَ الْمَتَابِ ، وَأَمْسِيهِ
 وَذُلِّهِ ، وَانْكَسَارِهِ ..
 وَمَا أَلَمَ بِنَارِهِ ،
 وَوَجْهُهَا فِي ابْتِهَالِ
 مُعَقَّرٍ بِالزَّوَالِ
 تَعْوِي بِرِيحِ النَّدَامَةِ
 وَبِانْتِفَاضِ الْمَلَامَةِ ..
 وَوَحْزُهَا كَالذَّبِيحَةِ
 وَكَانَتْهَا الْفَضِيحَةُ !!
 لَا تَرْحَمِيهِ بِكَأْسِكَ
 وَلَا بِأَحْلَامِ نَفْسِكَ ..
 مُدِّي إِلَيْهِ شِعَاعَا
 وَلَا تَقْصُولِي الْوُدَاعَا ..
 * * *

مِنْ عُمُقِ ذَاتِي وَسْرِي
 وَمِنْ سَرَادِيبِ صَدْرِي
 وَمِنْ صِلَاتِي الْحَزِينَةِ
 عَلَى ضُفَافِ السَّكِينَةِ
 وَمَنْ تَلَفْتُ نَفْسِي
 لِعَالَمٍ غَيْرِ حُسْنِي
 وَمَنْ هَدِيرِ الْمَعَاصِي
 وَيَأْسِهَِا فِي الْخِلَاصِ
 وَمَنْ تَمَزَّقَ قَلْبِي
 عَلَى خُطَا كُلِّ ذَنْبٍ ؛
 عَرَفْتُ كُلَّ وَجْهِ
 سَخِرَ أَلْهِنَا النِّشِيدِ ..
 فَإِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَا
 فَلَا تُقُولِي الْوَدَاعَا ۱۱

اللَّهُ .. والتوبة



الله .. والتوبة

(وشقت بزوقها لجة الظلام ..
إلى الشاطئ فأعيها الوصول)

وشاطىء في يديهِ
كفارة للخطايا
ذهبتُ يوماً إليه
بأدمعي وشقايا
وبالمعاصي اللواتي
صَحَبْتُها في سُرايا
ورُحْتُ أُلقي عليه
تَبَّتْ لي وهُدَايا
فصِرتُ قسيراً غريباً
تسَاهَتْهُ المنايا
زَفُّوا عليه عُصوناً
منفُراتٍ صَبَايا

وَحَمَلُوهُ طُيُوراً
لَقَتُهُمْ مِنْ غَايَا
وَصَرْتُ بَعْضَ صَلَاةٍ
تَضُمُّ بَعْضَ الْخَطَايَا
وَتَوْبَةً فِي خُطَاهَا
تَمْشِي الذُّنُوبُ عَرَايَا
كَأَنَّهَا مِنْ عَذَابٍ
لِلْإِنْسَانِ صَارَتْ مَطَايَا
أَوْ أَنَّهَا مِنْ رِيَاءٍ
أَضْحَكَ لَدَيْهِ مَرَايَا
ذَهَبَتْ يَوْمًا وَنَفْسِي
جَرِيحَةً تَتَعَايَا
وَالْمَعَاصِي عَوَاءُ
مُذْمَلِمٍ فِي الْخَنَايَا
كَأَنَّهُ صَوْتُ ذَنْبٍ
تَغَاوَلَتْهُ الْعَشَايَا

أَوْ فَحْ أَفَعَى شَوْنَهَا
مَنْ هَجِير شَطَايَا
أَوْ نَوُوحُ تُكَلَّى أَهَاجَتْ
لَهَا الْقَبُورُ خَفَايَا
أَوْ وَغَزَّةٌ مِنْ ضَمِيرٍ
لِلْعَارِ فِيهِ بَقَايَا
أَوْ صَرْخَةٌ مِنْ يَتِيمٍ
تَلَقَّفَتْهُ الرِّزَايَا
حَمَلَتْهَا وَكَأَنَّي
حَمَلْتُ هَوْلَ الْمَنَايَا
وَجِئْتُ نَدْمَانًا أَزْجِي
إِلَى الْمَتَابِ خَطَايَا
حَيْرَانٌ ضَلَّ أَمَامِي
وَضَلَّ خَلْفِي دَرَايَا
وَضَلَّ أَقْفِي وَضَجَّجْتُ
أَرْضِي لَهُ وَسَايَا

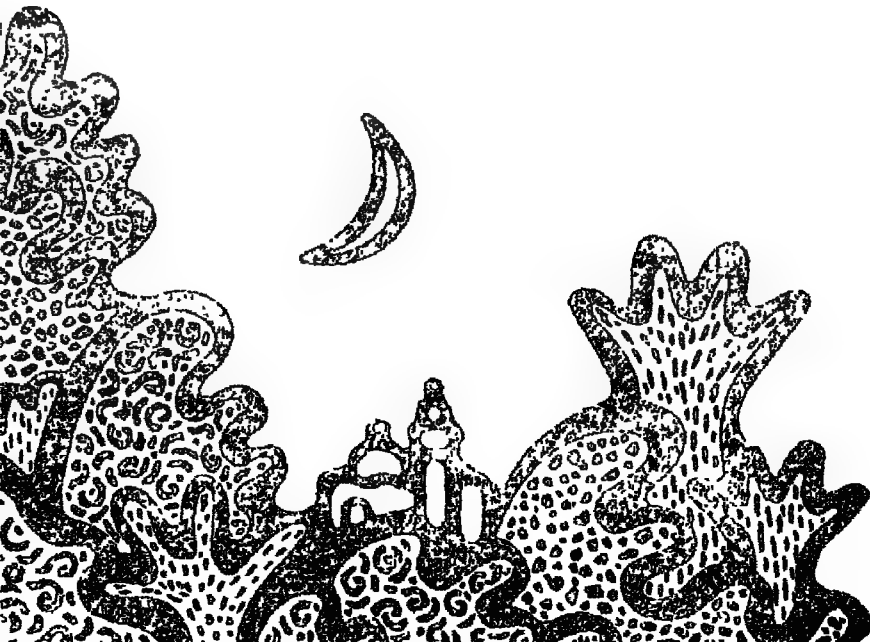
أَبْكِي وَتَبْكِي وَيَتَكِي
 دَمْعِي وَيَتَكِي بُكَايَا
 وَفِي يَسَدَيَّ غِنَاءُ
 مُوَلِّوْلٌ مِنْ أَسَايَا
 وَحَفْنَةٌ مِنْ دَعَاءِ
 غَرْقُهُ مِنْ دِمَايَا
 مُهْتَهِمٌ فِي صَبَاحِي
 مَزْمَزِمٌ فِي مَسَايَا
 كَأَنَّهُ صَوْتُ رُؤْيَا
 سَجِينَةٍ فِي الْخَفَايَا
 أَوْ حُزْنُ طَيْرٍ غَرِيبٍ
 فِي اللَّيْلِ يَنْفُخُ نَايَا
 أَوْ مُسْتَجِيرٌ تُلْبَّسِي
 صَدَاهُ نَفْسُ الرِّزَايَا
 أَوْ مُسْتَغِيثٌ عَلَيْهِ
 يَرُدُّ صَوْتُ الْبَلَايَا

أَوْ ضَارِعٌ فِي رِوَالٍ ...
 دَعَاؤُهُ مِنْ دَعَايَا
 يَقُولُ : يَا رَبُّ ! هَذَا
 إِثْمِي وَهَذَا تَقَايَا
 وَذَلِكَ دَرْبِي وَهَذَا
 عَلَى الطَّرِيقِ عَصَايَا
 مَا كُنْتُ أَعْمَى ! وَلَكِنْ
 أَعْمَا الْمُغْنَى شَجَايَا
 دَقُّ الدَّفُوفِ فَطَارَتْ
 إِلَيْهِ دُنْيَا هَوَايَا
 وَطَرَتْ عُبْدًا أَنَْادِي
 فِي سِخْرِهِ مُشْتَهَايَا
 رَبَّاهُ ! عَفْوَكَ إِنِّي
 لِلنُّورِ مُدَّتْ بَدَايَا
 نَزَعْتَ أَشْرَارَ قَلْبِي
 وَجِئْتُ أَلْقَى أَسَايَا

وأشتكسي طيَّ صلدري
درياً سحقَ الطوايا
به بـدأتُ ولكنْ
لم أدر ما مُتـهايا
لم أدر يأسِي فيه ا
ولا عرفتُ هدايا ا
ولا عرفتُ ظلامي ا
ولا عرفتُ ضُحايا
ولا لـفـيـركَ دَوَى
يا رب يوماً نـدايا ..
إليك .. أنتَ صَباحي
مُصَفِّدٌ في مَسايا ..
عَبْدان في الشوقِ تـاهـا
وتَهتـها بِالخطايا
فاسكبْ ضياعك إني
ظمآنٌ ضلُّ صدايا

لَمْ أَدْرِ مِنْ أَيِّ نَبْعٍ
أَسْقِي حَنِينِ الرِّكَابِ
وَالشَّطُّ لَا مَاءَ فِيهِ
يُطْفِئُ اللَّظَى فِي حَشَايَا
رَحْمَاكَ يَا رَبُّ إِنِّي
وَزُورَقِي وَالْخَطَايَا ،
فِي لُجَّةٍ لَيْسَ فِيهَا
مِنْ الضِّيَاءِ بَقَايَا
جُفْتُ وَغَاضَتْ وَلَكِنْ
مَا زِلْتُ أَزْجِي رَجَايَا
غَفَرْتَ أَمْ لَمْ .. فَأُنِّي
مَا زِلْتُ أَدْعُوكَ يَا .. يَا ..
يَا رَبُّ !!

الله .. والشرك



اللَّهُ .. والشُّرَكَاءُ

كَانَتْ الْأَرْضُ قَصَّةً مِنْ ظَلَامٍ
رَدَدَتْهَا قَوَائِلُ الْأَيَّامِ
وَتَنَاجَتْ بِهَا قُلُوبُ الْخِيَامِ
وَاسْتَطَارَتْ بِهَا نُفُوسُ الْأَنَامِ
فَهِيَ إِعْصَارُ جَنَّةٍ فِي قَتَامِ
وَالْبَرَايَا فِي قُبُضَتَيْهِ أَسَارَى

* * *

وَبُكَ يَا نَارُ .. أَيُّ سُرٍّ حَبِيسٍ
فِي لَظَائِكِ رَأَاهُ أَهْلُ الْمَجُوسِ
زَمَزَمُوا بِالصَّلَاةِ وَالتَّقْدِيسِ
وَأَرَاقُوكِ فِي شِعَابِ النُّفُوسِ
خَمْرَةَ الْحُبِّ مِنْ يَدَيَّ إِبْلِيسِ
ثُمَّ طَافُوا حَوْلَ اللَّهِيبِ سُكَارَى

* * *

وَبِكَ يَا صَخْرُ أَنْتَ رَمْلٌ وَمَاءٌ
جَبَلْتَهُ الرِّيحُ وَالْأَنْوَاءُ
كَيْفَ هَلَّتْ مِنْ طِينِكَ الْأَصْوَاءُ
كَيْفَ صَبَّتْ بِكَ الْغُيُوبَ السَّمَاءُ
فَأَتَاكَ الْعَبَادُ وَالْخُشَعَاءُ
وَتَرَامُوا عَلَى يَدَيْكَ صَغَارًا ؟

* * *

صَنَمٌ أَنْتَ أَمْ صَفَاةٌ أَجِنِّي !
مَا لَجَفْتِيكَ سَاهِتَانِ لِجَفْنِي
مَا لَكَفَيْتِكَ فِي هَوَانٍ وَجُبْنِ ،
شَلَّتْنَا ؟ يَا أَصَمُّ بِاللَّهِ دَعْنِي
مِنْ رُبُوبِيَّةٍ زَعَمْتَ وَفَنٌ
كَيْفَ يَا شَيْءٌ قَدَسْتُكَ الصَّحَارَى ؟ !

* * *

مَعْبَدٌ لِلْعِبَادِ يَحْنُو وَيَخْشَعُ
وَلَنَجْوَى الْخُفَّاشَ يَصْفُو وَيَخْضَعُ
وَإِذَا الرِّيحُ فِي الدِّيَاجِي تَزَعِزِعُ ؛
كَبَّكَبَتْ وَجْهَهُ الْمَعَارَ الْمَرْقَعُ

فَتَلَا شَى حَصَاهُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ..
رَبِّ هَذَا الظَّلَامُ يَتَغَيَّيْ نَهَارًا !!

* * *

مَا لَيْلُكَ الْوَلِيدَةِ الْمُسْتَضِيَّةِ
وَوُورِيَّتْ فِي السُّرَابِ وَهِيَ بَرِيَّةُ
أَيْمًا سَوَاقٍ ، وَأَيُّ خَطِيئَةٍ !
بِأَلْتَلْكَ الْآثَامِ هَبَّتْ جَرِيئَةٍ
صُرِعَ الْقَوْمُ أَمْ دَهَتْهُمْ خِيئَتُهُ ،
صَيَّرُوا نِعْمَةَ الْخَلْقَةِ عَارًا !

* * *

عَابِدَ النَّجْمِ لَا تَرْغُ مِنْ عِنَابِي
لَسْتُ مُعْطِيكَ مِنْ عَذَابِ الْجَوَابِ
مَا الَّذِي فِيكَ مِنْ عَطَايَا الشَّهَابِ ؟
كَوَكَبٌ يَسْتَعِيرُ ضَوْءَ الثِّيَابِ
كَيْفَ يُعْطِيكَ ؟ وَهُوَ عَبْدٌ يُحَاطِي
دَوْرَةَ الشَّمْسِ ، وَالْبُرُوجِ الْكِسَارَا !

* * *

أَيْهَا الصَّابِيُّ الشَّرِيدُ الصَّلَاةِ
ضَمَعْتَ مَا بَيْنَ هَذِهِ اللَّفْتَاتِ

تَعْبُدُ النُّورَ وَهُوَ عَبْدُ الْحَيَاةِ
عَبْدٌ مِنْ بَنِي بَنِيكَ الْفَلَاةِ ،
ثُمَّ الْقَاهُ فِي يَدِ الظُّلُمَاتِ
فَهَذَا لِلْغُيُوبِ فَلِكَا مُدَارَا .. !

* * *

مَا لَدَيْكُمْ يَا ضَارِي الْأَزْلَامِ
أَنَا أَشْكُو الطَّرِيقَ مَاذَا أُمَامِي ؟
مَا وَرَائِي ؟ مَا بَدَأَنِي ؟ مَا خَتَامِي ؟
اسْأَلُوا السَّهْمَ .. لَيْسَ فِيهِ لِرَامِ
نَبَأٌ يَشْفِي لَدَيْهِ أَوَامِي
إِنَّهَا ضَلَّةٌ سَفَتَكُمْ تَبَارَا !

* * *

رَبِّ هَلْذِي مَضَارِبُ الْجَاهِلِيَّةِ
خَيَّمَتْ فَوْقَهَا الْعُصُورُ الشَّقِيَّةِ
جَاءَهَا وَالزَّمَانُ يَجْتَرُّ عَيْنَهُ
قَادِمٌ فِي خُطَاهُ فَجَرُّ الْبَرِيَّةِ
وَبِكْفَيْهِ نَجْوَةُ الْبَشَرِيَّةِ
مِنْ قُرُونٍ صَبَّتْ عَلَيْهَا الْخَسَارَا ..

* * *

قِيلَ بُشْرَى الْوَجُودِ ؟ قَالَتْ : مُحَمَّدٌ
فَأَكْبَتْ أَوْثَانُهُمْ وَهِيَ تُعْبَذُ
وَاسْتَجَارَتْ نِيرَانَهُمْ وَهِيَ تُخَمَدُ
وَتِهَوى إِيوَانُ كَسْرِ الْمَرْدُ
خَطَرَةُ الطَّيْفِ ! وَاتَهَى كُلُّ مَعْبَذُ
وَعَدَا لِلزَّمَانِ أَعْلَى مَنَارَا ..

* * *

طَهَّرَ الْكَوْنَ مِنْ ضَلَالٍ وَرَجَسِ
أَنَقَذَ النَّاسَ مِنْ ظُلَامٍ وَبُؤْسِ
كَمْ سَرَى نَوْرِهِ إِلَى كُلِّ نَفْسِ
سِيرَةَ الشَّمْسِ بَيْنَ مَاءٍ وَغَرَسِ
يُنْبِتُ الْخَيْرَ لِلْحَيَاةِ وَيُزِيلُ
مَحْدَهَا . أَيْنَا عَلَى الْأَرْضِ سَارَا

* * *

وَيُيْمِنَاهُ لِلدُّهْرِ كِتَابُ
نَوَّرَتْ مِنْ ضِيَائِهِ الْأَحْقَابُ
وَسَقَى الْعَالَمِينَ مِنْهُ عُبابُ
فِيهِ لِلْعَصْرِ نَجْدَةٌ وَاهْسَابُ

فِيهِ عَنْ ظُلْمَةِ اللَّيَالِي حِجَابُ
سَرْمَدِيٌّ يَفْجُرُ الْآنُـوَارَا

* * *

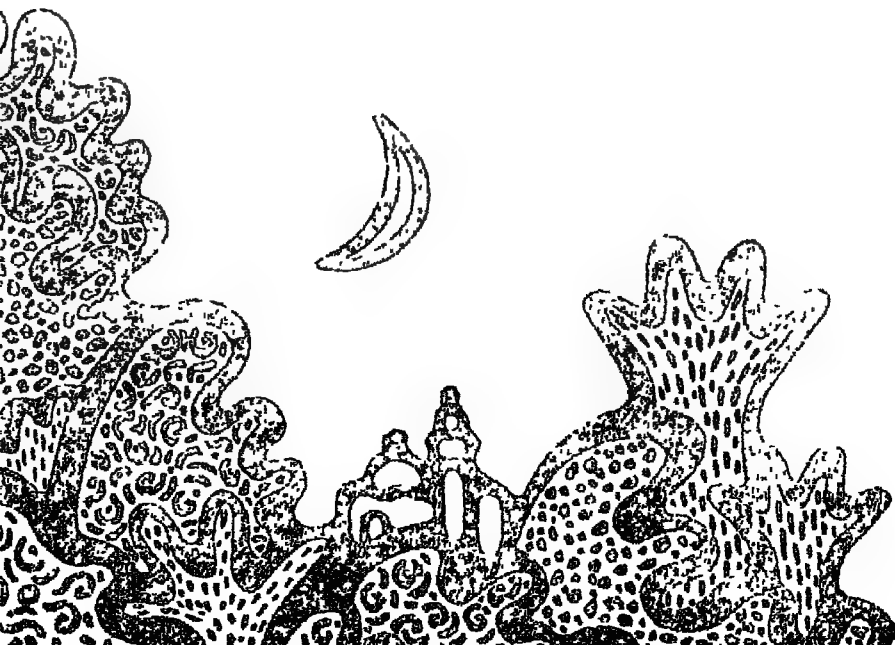
أَعْجَزَ الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ يَيَّانُ
كَبُرَتْ مِنْ جَلَالِهِ الْأَزْمَانُ
وَتَهَاوَى لُنُورِهِ الْكَهَّانُ
وَجَنَّا الْجِنُّ رُوعَةً وَاسْتَكَانُوا
فَهُوَ بَحْرٌ مِنَ الْهَدَى وَأَمَانُ
كُلُّ حَيٍّ إِلَيْهِ يَبْغِي الْفِرَارَا

* * *

رَبُّ بَارِكْ بِنُورِهِ كُلَّ عَصْرِ
وَأَفِضْ هَدْيَهُ عَلَى كُلِّ مِصْرِ
وَانْفُحِ الشَّرْقَ مِنْ سَنَاهُ بِأَزْرِ
يَجْعَلُ الْحَقَّ فِي هَوَادِيهِ يَجْرِي
مَاضِيِ الْخَطُوءِ وَاصِلًا كُلَّ نَصْرِ
يَتَحَدَّى وَيَقْهَرُ الْآفَاقَ دَارَا ...

* * *

الله .. والوثنية



الله .. والوثنية

يا هادِمَ ظُلمِ الأيامِ
ومُذِلِّ جِبابِ الأصنامِ
ومُبَدِّدِ أَكْوانِ رِكْعَتِ
لِسِياطِ قسويِّ ظلامِ
يُغْرِيه سرابٌ للباسِ
فيقولُ: أناربُ الناسِ
ويظِلُّ يتيهٌ بما عَزَقَتْ
لِخطاهُ أَكْفُ الأوهامِ
حَتَّى أَقْبَلْتَ بِالْهَامِ
لا سَيْفَ ولا حَدَّ حُسامِ
ولطَمْتَ عُلاهُ بما حَمَلَتْ
بِمَنالكِ مِنَ الألقِ السَّامي

فانلك إله الأرجاس
 بشاعٍ من نور محمّد ..
 * * *
 يا مُطْفِئِ نارِ عَجَمِيَّة
 في الموقدِ لاحتْ أبدِيَّة
 عجماء لها نغمٌ ، سكبتْ
 يديّهِ صَلَاةُ الوُثْيِيَّة
 فجثًا لقداستها كِشْرِي
 والنَّاسُ لها ظلُّوا أَسْرَى
 حتى أشرفتْ .. فما سَمِعَتْ
 إلا بَرِيحِ أَزَلِّيَّة
 تحلُّوها شهبُ قُدْسِيَّة
 زارتْ بسماءٍ عَرِيَّة
 فانصعقَ لظَّاهَا واحتضرتْ
 أمُّ الأربابِ الهمَجِيَّة
 ورمادُ الشركِ غدا عِطْرًا
 يتسابقُ شوقًا لمحَمَّد
 * * *

يا حاملَ شرعٍ للأُممِ
سَوَى القِيَمَانِ مع القِيَمِ
الأَرْضُ بِمَنْ فِيهَا سَلَكْتُ
لِيلاً يَراشِقُ بِالظُّلَمِ
فَالْعَدْلُ بِهَا عَشِيَتْ سُبُلُهُ
وَالْحَقُّ بِهَا شَقِيَتْ حِيلُهُ
وَالْمَجْدُ لِرُكَّاعِ صُلَيْتِ
كَيْفَاهُ بَذْلُ فِي الْقَدَمِ
وَالظُّلَمِ قَرِيرِ بِالصَّمِ
وَالْمَهْدِ نَعُوشِ لِلذَّمِ
وَنَفَاقِ الْوَجْهِ كَمَا اخْتَلَجَتْ
حَوْلَاءُ بَضَائِغِ مُنْقِمِ
وَالْكُفْرُ يُنَادِيهِ خَجَلُهُ
يَا رَبُّ أَجْرُنَا بِمُحَمَّدٍ

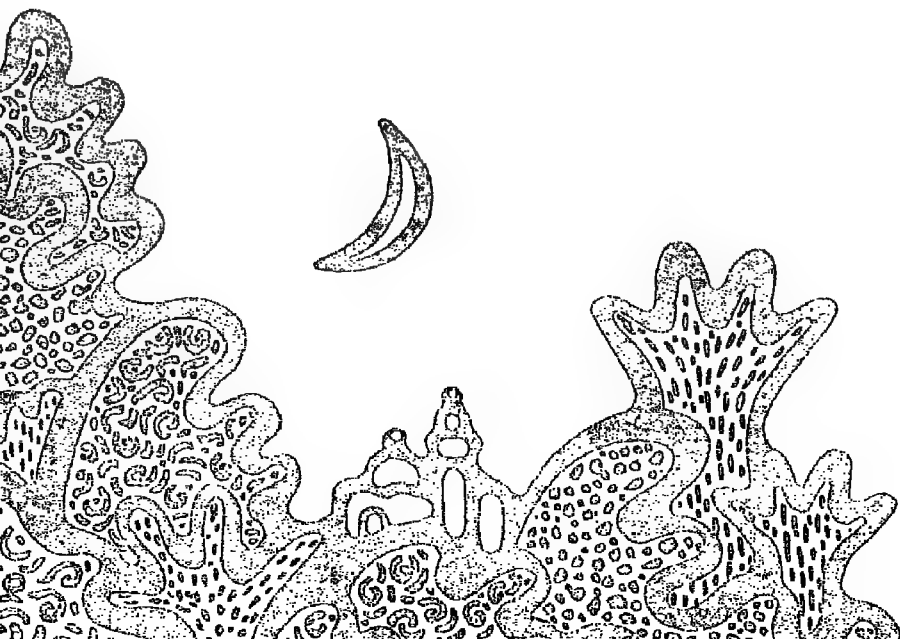
* * *

يَا رَاقِي دَمْعِ الْبَاكِينَا
وَمَشْفَعِ ذَنْبِ الْعَاصِيينَا

جَنَّاكَ حَيَّارِي قَدْ نَفَرْتُ
 أَعْمَاقَ الْجَرَحِ بَوَادِينَا
 حِذْنَا عَنْ نُورِ الْإِيمَانِ
 فَعَلَّوْنَا عَيْرَ الْأَزْمَانِ
 وَطَنُ الْإِسْلَامِ بِهِ فَتَكْتُ
 أَطْمَاعُ الْقَوْمِ الطَّاغِينَا
 قَدْ مَزَّقْنَاهُ بِأَيْدِينَا
 وَجَبَّهْنَا الْغَرْبَ مَسَاكِينَا
 فَرَّقْنَا الْأَنْفُسَ ، وَاخْتَلَفْتُ
 حَتَّى فِي الرَّوْعِ أُمَانِينَا
 يَا رَبِّ أَعِدْنَا لِكَيَانِ
 أَبَدِيٍّ فِي ظِلِّ « مُحَمَّدٍ »

* * *

الله .. والطريق



الله .. والطريق

[إيماءة الروح لخطوات النبي
في طريقه من الغار إلى المدينة]

كُلُّ حَصَاةٍ فِي الطَّرِيقِ أَوْمَاتٌ تَنْتَظِرُ
وَكُلُّ ذَرَاتِ الْأَثِيرِ أَقْبَلَتْ تُكَبِّرُ ..

* * *

وَالرَّيْحُ مِنْ كُلِّ اتِّجَاهٍ أَيْقَظَتْ رَبَابَهَا
وَأَسْبَلَتْ عَلَى جَبِينِ أَفْقِهَا أَهْدَابَهَا

* * *

وَاسْتَرْسَلَتْ تَعَزِّفُ لِلْمُسْكُونِ مِنْ صَلَاتِهَا
وَتَسْتَعِيدُ شَجْوَهَا هَمْسًا عَلَى لَهَاتِهَا

* * *

وَتُسْمِعُ الْجِبَالَ مِنْ تَسْيِيحِهَا أَنْغَامًا
لَمْ تَلِدْ كَيْفَ انْحَدَرَتْ مِنْ قَلْبِهَا إِلَهَامًا

* * *

وَالفَجْرُ مِنْ مَزَارِهِ النَّعْسَانِ فِي وَجْهِ الْوُثْنِ
رَدَّ خُطَاهُ لِخُطَا جَدِيدٍ عَلَى الزَّمَنِ ..

* * *

جاءتْ تهزُّ مُطْرِقاً أمام ربِّ مطرقِ
كِلَاهُمَا وَهْمٌ لَوْهَمٍ جَاهِلٍ مُلْفَق !

* * *

جاءتْ تردُّ الظلمَ مَدْحوراً إلى طاغوتِهِ
نَدَامَةً مَذْعُورَةً تصرخُ في تابوتِهِ !

* * *

جاءتْ .. تُوْجُ نَارُهَا نَأْوَةَ المضطَّهِدِ
وتُضَرِّمُ الإِبَاءَ في جبينِهِ المستَعْبِدِ !

* * *

جاءتْ ونورُ الله يَحْدُو الخطوَ في طريقِهَا
والكونُ يَسْتَنَافُ عبيرَ الصَّخْرِ من شُروقِهَا

* * *

والبيدُ لَيْلٌ ضَارِعٌ في القَيْدِ حَوْلَ الصَّنَمِ
والناسُ أَوْهَامٌ تَدُورُ في ضلالِهَا المَلْتَمِ !

* * *

في خَيْمَةِ خَيْمٍ فيها الرقُّ منذُ الأزلِ
وغمغمَ الإنسانُ حولَ قَيْدِهِ المَكْبَلِ ..

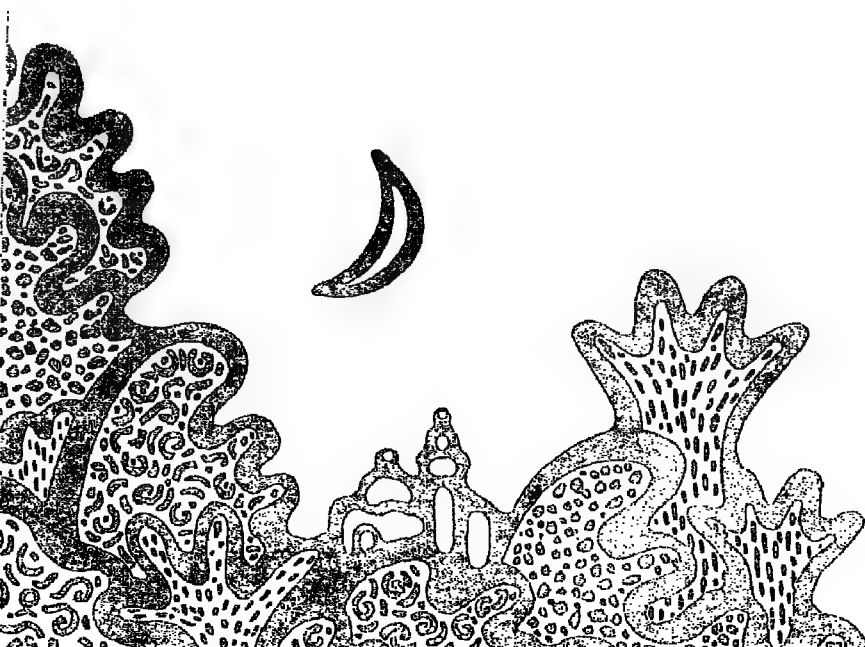
* * *

جاءت إليه ، تنزعُ الهَوَانَ من جبينه
وتَحْصُدُ الإِطْرَاقَ والذُّلَّةَ مِنْ جُفُونِهِ !

* * *

جاءت .. من الغَارِ .. من النُّورِ .. خُطَا « مُحَمَّدٍ »
طَوْبَى لِمَنْ خَفَّ إِلَيْهَا بِالْفِيَاءِ يَهْتَدِي !!

الله .. والجبل



الله .. والجبل

[مع خطا الهالمين
شولاً لمرفات]

يا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ جُثُّ أَرْجِي صَلَّوَاتِي
ضَارِعاً تَخْشَعُ عَيْدَانِي .. وَتَجْثُو نَعْمَاتِي
وَتُنَادِيكَ صَبَابَاتِي بِكُلِّ اللُّهَجَاتِ
إِنْ تَلَقَّتْ فَنَكَ النُّورَ يَطْوِي لَفَتَاتِي
أَوْ تَهَامَسَتْ أَحْسُ النُّورَ يَفْزُو هَمَسَاتِي
وَإِذَا أَدْعُو .. أَرَى الْأَنْوَارَ تُرْذِي كَلِمَاتِي
وَإِذَا أَصْمْتُ ، يَدْعُو كُلُّ شَيْءٍ فِي حَيَاتِي !!
نَشْوَةَ الْإِيمَانِ بَحْرٌ زَاخِرٌ بِالرَّحْمَاتِ
وَجَنَانٌ فِي فَضَاءِ النَّفْسِ خُضْرُ الرِّبَّوَاتِ
تَصْدَحُ الْأَحْلَامُ فِيهَا كَطُيُورٍ نَاغِمَاتِ
وَيَقْبِضُ الطُّهْرُ مِنْهَا كَمَيُونٍ جَارِيَاتِ
وَتَعْبُ الرُّوحُ مِنْهَا كُلُّ أَطْيَابِ الْحَيَاةِ ..

* * *

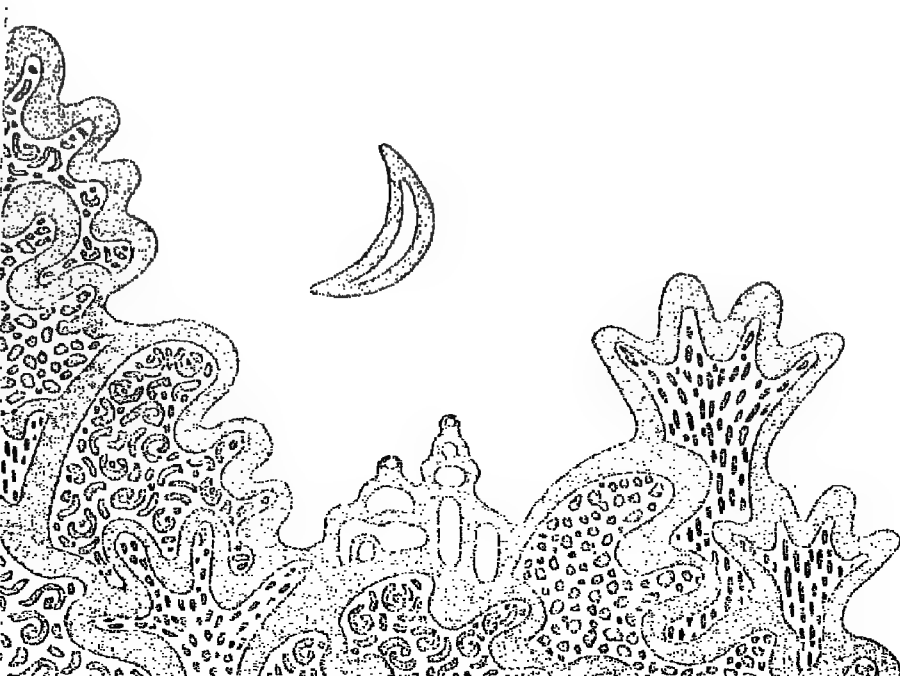
ذَلِكَ الضَّارِبُ فِي لَيْلٍ وَضِيءِ الظُّلُمَاتِ

مَزَّقَ الشَّوْقُ حَنَائِيَاهُ لِطَيْفِ الْمَغْفِرَاتِ
 غَنَّتِ الْحُبَّ لِيَالِيهِ وَجُنَّتْ بِالْعَفَاةِ
 وَنَلَّاشَتْ فِي صَدَاهُ كَهْزِجِ السَّاقِيَاتِ ۱۱
 ظَامِيءٌ لِلنُّورِ مَلْهُوفُ الْحَشَا وَالنَّظَرَاتِ ..
 أَرَأَيْتَ الطَّيْرَ فِي دَعْوَتِهَا لِلرَّبَّاتِ ؟
 أَرَأَيْتَ الرِّيحَ فِي هَبَّتِهَا بِالْفَلَّاتِ ؟
 أَرَأَيْتَ الْحُلُمَ فِي صَخْوَةِ جَفْنٍ مِنْ سُبَاتِ ؟
 هَكَذَا يَنْفُضُهُ الْوَجْدُ لِرُؤْيَا عَرَفَاتِ ..
 وَالْهَى يَشْتَاقُ فِي وَادِيهِ بَعْضَ الْخُطُواتِ ۱
 يَتَمَنَّى لَوْ تَكُونُ الرُّوحُ ذَرَّ الْحَصِيَّاتِ
 وَتَكُونُ النَّفْسُ هَمْسًا حَائِمًا بِالشُّرَفَاتِ ..
 أَيُّهَا النُّورُ .. سَلَامًا قُدُسِيَّ النَّفْحَاتِ
 تُرْبُوكَ الْمَيْمُونُ قُدُسُ شَاهِقِي الْحُرْمَاتِ
 كُلُّ مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ مَرٌّ مَسْحُورَ السَّمَاتِ
 هُمِرَعَ النَّاسُ إِلَى بَابِكَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ
 طَرَحُوا الدُّنْيَا وَخَفُّوا بِقُلُوبٍ نَادِمَاتِ
 حُسْرًا يَمْشُونَ لِلَّهِ بِأَيْدٍ ضَارِعَاتِ
 وَصَلُّوا حَانِيَاتٍ مِنْ عَذَابِ الْمُعْصِيَّاتِ
 وَقُلُوبٍ جَاوَزَتْ أَسْرَارَهَا بِالتَّلَيَّاتِ

وَجُفُونٍ مِنْ ضِيَاءِ اللَّهِ دَارَتْ مُسَبَّلَاتِ
 وَنَفُوسٍ قَانَتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتِ
 دَائِبَاتٍ فِي رَحِيقِ النُّورِ نَتَوَى فَانِيَاتِ
 عَاشِقَاتِ مَبْعِ الطَّهْرِ مَنَارِ الْكَائِنَاتِ
 سَيِّدِ الدُّنْيَا . شَفِيعَ الْحَقِّ ، سِرِّ الرَّحْمَاتِ !
 رَبِّ بَارِكْنَا بِهِ .. أَصَالَنَا وَالْغُدُواتِ
 وَابْعَثِ الشَّرْقَ بِنُورِ مَنْكَ ضَاحِي اللَّمَحَاتِ
 وَيُعِيدُ الْمَيِّتَ الْمَامِدَ حَيًّا لِلْحَيَاةِ
 بَعْدَ مَا شَابَتْ بِهِ الْأَغْلَالُ فِي أَسْرِ الطُّغَاةِ
 قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ نَارًا عَلَى كَفِّ الْعُتَاةِ
 شَبَّهَا الْأَحْرَارَ فِي وَجْهِ الْقِيُودِ الْغَاشِمَاتِ
 فَتَلَاشَتْ فِي لَظَاهَا بَيْنَ أَطْبَاقِ الرُّفَاتِ ..

* * *

سجدة لله



سجدة لله

كُلَّمَا هَلَ صَبَاحٌ
وَهَفَا كُلُّ جَنَاحٍ
وعلى الربوة صاحُ ،
بلبلٌ يشكو هَوَاةً ؛
رددي شكْوَاةً
واسجدي لله !!

* * *
كُلَّمَا رَنَّ أَذَانُ
مَوْقِظاً سَمْعَ الزُّمَانِ
وشدا كلُّ جَنَانٍ
ضارِعاً يدعو سَمَاءً ..
فاسمعي نَجْوَاةً
واسجدي لله ..

* * *

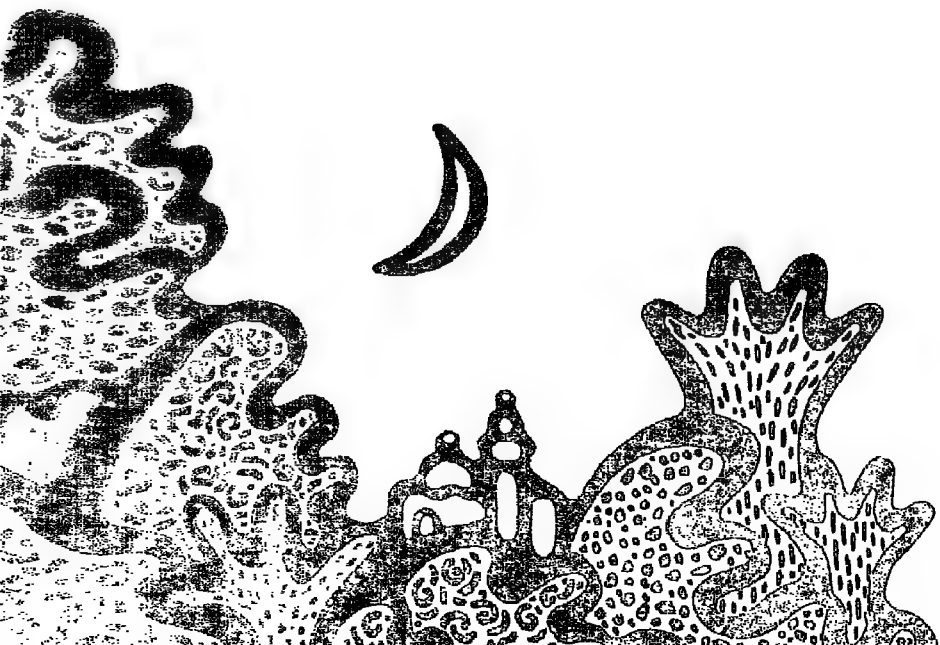
كَلَّمَا رَفَرَفَ عَوْدُ
رَاقِصاً بَيْنَ الْوُرُودِ
وَمَضَى فَوْقَ الْوُجُودِ
هَاتِفاً يُخَيِّ رُبَاهُ ..
بَارِكِي ذُنْيَاهُ
وَاسْجُدِي لِلَّهِ ..

* * *
إِيسَى يَا نَفْسُ اسْتَعِينِي
بِالرُّضَا فِي كُلِّ حِينٍ
فَهُوَ نَوْرٌ لِلْيَقِينِ ،

وَهَوَ صَفْوٌ لِلْحَيَاةِ
وَهَوَ مِنْ نَوْرِ الْإِلَهِ
فَاسْجُدِي لِلَّهِ

* * *

الله .. والطبيعة



اللَّهُ .. والطبيعة

رب سبحانك دوماً يا إلهي
نعمة تسري بقلبي وشفاهي

* * *

كلّما غرّد طير في خميلة
وصفت للحب دنياه الجميلة
ونهادى العطر في الرُبوة من دَرَبٍ للرَّب
عاشقاً يبحث في البستان عن قلبٍ وحبٍّ
نسي العطر خطاهُ وخبا شلثو الطيور
ونهل السحر والإيمان من صمت الزهور
ورأيت الحبَّ ينساب دُعاءً من شفاهي
وغناءً من صفاء الروح يجري .. يا إلهي

* * *

كَلَّمَا قَبْلَ ضَوْءِ الشَّمْسِ زَهْرَةً
وَانْحَنَى الْفَصْنُ لَهَا يَنْقُلُ سَرَّةَ

لَا حَ لِي وَجْهَكَ فِي كُلِّ شِعَاعٍ يَتَجَلَّى
يَمْلَأُ الْإِيمَانَ عَطِراً وَأُنَاشِداً وَظِلًّا
سَاقِي الْإِيمَانِ مِنْ نَوْرِكَ طُفْ بِالْكَأْسِ وَأَمْلَا

وَاسْقِنِي وَاشْرَبْ .. وَلَا تَحْرِمْ مِنَ النُّورِ شِفَاهِي
فَاغْنِنِي .. رَبُّ سُبْحَانَكَ دَوْمًا يَا إِلَهِ

* * *

كَلَّمَا أَشْرَقَ بِالْإِيمَانِ صَـلْـدِي
وَهَفَّتْ أَشْوَاقُهُ الْكَبِيرَى شَغْرِي

ثَمَلْتُ رُوحِي مِنَ الْحُبِّ وَلَاذْتُ عِنْدَ بَابِكَ
وَرَنَا قَلْبِي فَشَاهَدْتُ السَّنَا خَلْفَ حِجَابِكَ

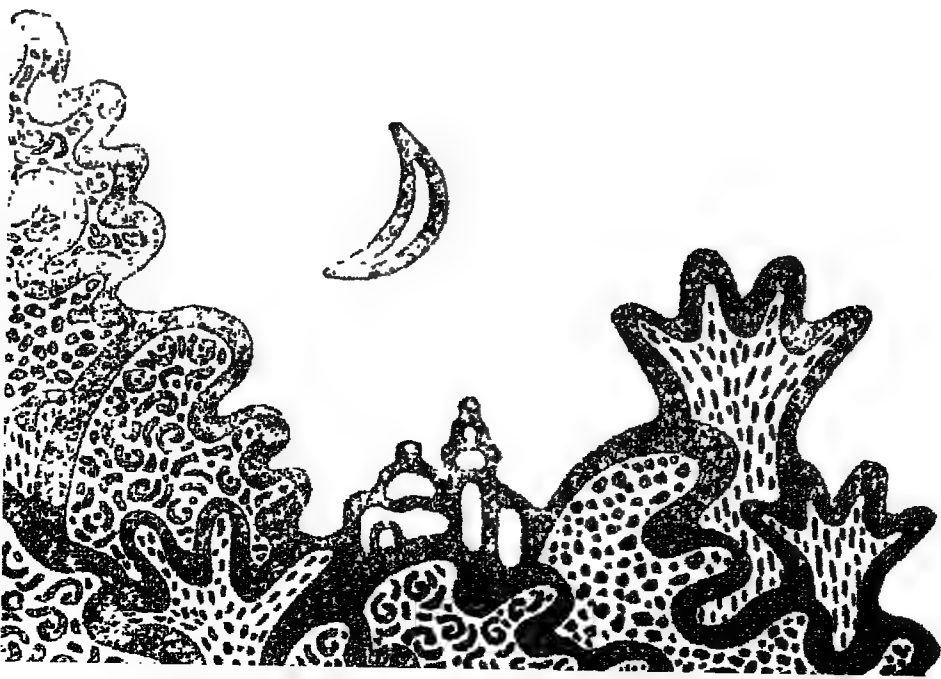
وَهَفَّتْ عَيْنِي فَأَبْصَرْتُكَ فِي كُلِّ زَمَانٍ
وَاتَشَّتْ رُوحِي .. فَشَاهَدْتُكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ

قُوْنِي مِنْكَ وَمِنْهَا تَهْلُ الْحَمْدُ شِفَاهِي
وَتَغْنِي الرُّوحُ تَسْبِيحاً وَشُكْراً يَا إِلَهِ

إنْ يَكُنْ ذَنْبِي تَوَارَى عَنْ ضَمِيرِي
وخطَا التَّوْبَةِ تَاهَتْ فِي الْمَسِيرِ
فَأَنَا فِي كُلِّ خَطْوِي ، لَكَ حَمْدٌ وَمَتَابُ
وَحْنِينَ رَدَدْتَهُ حَوْلَ أَيْمَامِي الْمَشْعَابِ
فَاسْكُبْ النُّورَ لِقَلْبِي ، وَارَوْا بِالسَّحْرِ شِفَاهِي
فَاغْنِنِي .. رَبِّ سُبْحَانَكَ دَوْمًا يَا إِلَهِي !

* * *

الله .. والرياء



الله .. والرياء

إن كنتَ لا تعرفُ سرَّ دمعَةٍ يلرفها الفقيرُ
يسقي بها خريقَهُ العطشانَ في لهاثِهِ المريزِ
فيزرعُ الوهمَ على جفونِهِ بستانَهُ النضيرِ
.. ثمارُهُ دانيةُ القطافِ

.. ظلالُهُ وارفةُ الضفافِ

لكنَّها لا شيءَ !! حينَ ينحني ، ويَبْسُطُ اليمينَ
حزينةً ، مسكينةً ، مقهورةُ الدعاءِ والأنينِ
تقولُ من حَسرتها .. : رَبَّاهُ !

يا مُسرِعاً في خطوه لله ..

خَفَقَةَ قلبٍ تُقِلُّ الحياةُ !

ونخدعُ المحرومَ عن أساءه !!

إن كنتَ لا تُبصرُ هذا السرَّ في خشوعِكَ القَريرِ
فلأيُّ شيءٍ نحوَهُ سبابَةٌ كَذابَةٌ تُشيرُ ؟ !

* * *

إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ سِرَّ آهَةٍ عَلَى فِصْمِ الْيَتِيمِ
تَسْمَعُهَا !! لَكِنَّهَا تَمُرُّ مِنْ رِيَائِكَ الرَّخِيمِ
أَنْشُودَةٌ مِنْ وَتَرٍ عَسَائَتْ عَلَيْهِ رِيعَةُ النَّسِيمِ
يَعْرِفُهَا تَلْفُتُ سَجِينِ

مِنْ نَظَرَةٍ شَلَّتْ عَلَى الْجَبِينِ
يَفْتَالُهَا الْمَلَالُ ، وَالْحَيْرَةُ ، وَالتَّوَجُّعُ الدَّفِينِ
وَيَشْتَكِي بِأَوَّهَا الشَّقِيَّ مِنْ سُخْرِيَةِ الْعَيُونِ

بَصِيحٍ مِنْ أَغْلَالِهِ : رَبَّاهُ !!

يَا مُسْرِعاً فِي خَطْوِهِ لِلَّهِ ..

خَفَقَةَ قَلْبٍ تَنْقُذُ الْحَيَاةَ ،

قَبْلَ اتِّجَاهِ الْخَطْوِ لِلصَّلَاةِ .. !

إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ هَذَا السِّرَّ فِي بَكَائِهِ الْأَلِيمِ ،
فَأَيُّ رَبٍّ نَحْوَهُ انْجَهَتْ فِي سَجُودِكَ الْعَظِيمِ ؟ !

* * *

إِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَظْلِلْكَ فِي نَعْمَتِهِ
إِلَّا لَتَمْتَدَّ بِهَا لِلْبَاسِ الْمَحْرُومِ مِنْ لَقْمَتِهِ
لِكُلِّ كَفٍّ شَلَّهَا الْبَغْيُ لَتَنَسَابَ إِلَى نَظَرَتِهِ ..

وَتَفْتَلِي بِوَجْهِهِ الرَّحِيقِ

يَلْعَقُ مِنْهُ زَيْفُكَ الْعَرِيقِ

ويترك الإحساس بالإنسان في إيمائها الحزين
متاهة صماء .. رن فوقها تفجُّع السنين ..
يصيحُ من أساه : يا ربَّاهُ !
يا ساجداً بوجهه لله ..
يا مغرق الوجوه في نقاه !
وسابحاً بالزُّور في هُدهاه !
إن كنتَ لم تَذر ضياء الله فيما شعَّ من رحمته ،
فكيف يا زور التقى كفتَ هذا السرَّ في سجدته ۱۱

أَذَانُ اللَّهِ



أَذَانُ اللَّهِ

يَا أَذَانَ الْحَقِّ يَا صَوْتَ السَّهَاءِ
طُفْ عَلَى الدُّنْيَا ، وَرَفْرِفْ بِالنَّدَاءِ
وَامْلَأِ الْأَرْوَاحَ مِنْ نَوْرِ الرَّجَاءِ

* * *

أَنْتَ لَحْنٌ عَاطِرٌ يَهْدِي قُلُوبَ الْحَاضِرِينَ
وَرَحِيقٌ طَاهِرٌ ، يَرْوِي يَقِينَ الْمُؤْمِنِينَ
فَانْشُرِ الرَّحْمَةَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ
وَاسْكِبِ التَّوْحِيدَ وَاصْعِدْ بَيْنَ أَجْوَازِ الْفَضَاءِ
أَنْتَ صَوْتُ اللَّهِ يَهْدِي بِهُدَاهُ الْعَافِلِينَ

* * *

رَبُّ سُبْحَانَكَ لَا تُحْصِي أَيَادِيكَ صِفَاتُ
لِلْهُدَى وَالْحَقِّ نَادَيْتَ فَلَبَّتْكَ الْحَيَاةُ
وَإِلَى عَرْشِكَ طَارَتْ كُلُّ أُسْرَابِ الدُّعَاءِ

فاسقِنَا مَا شئتَ .. من عَقْوٍ وَصَفْوٍ وَضِيَاءٍ
فَالهَدَى مِنْكَ ، ومن نوركِ تَجْرِي الرِّحَامَاتُ

* * *

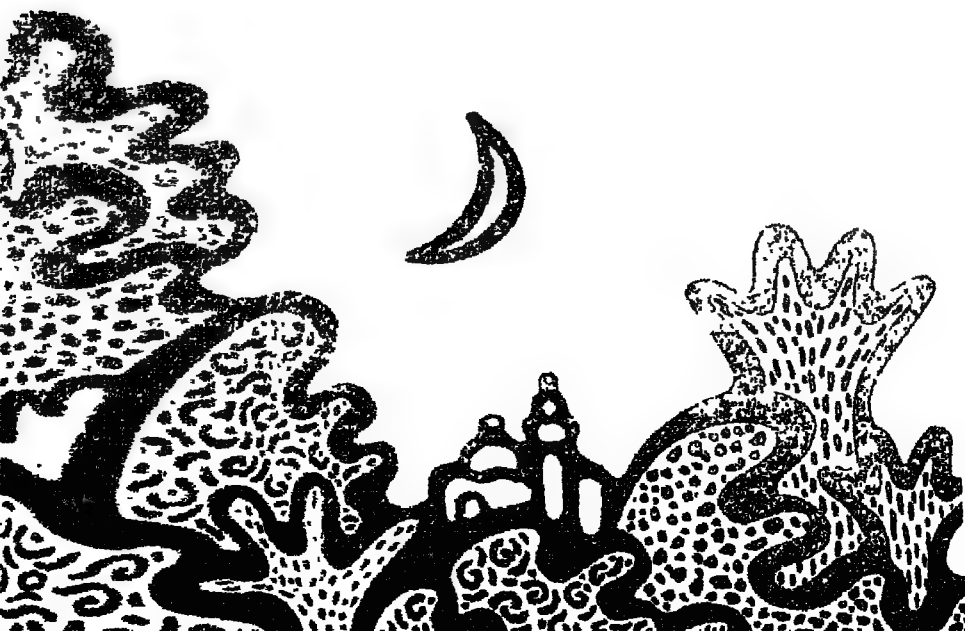
سَبَّحْتَ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ شِفَاءُ وَقُلُوبُ
وَالسَّمَاوَاتُ الْعَلَا ، وَالْأَرْضُ وَالْكُونُ الرَّحِيبُ

وَجَرَتْ بِالْحَمْدِ وَالْإِيمَانِ أَنْفَاسُ الْمَهْوَاءِ
قَائِمَاتٍ ، عَابِدَاتٍ ، ضَارِعَاتٍ لِلسَّمَاءِ
رَبَّنَا افْتَحْ قَلْبَنَا لِلْحَقِّ .. أَنْتَ الْمُسْتَجِيبُ !!

* * *

داغ الح الله

(المؤذن)



طاع إلى الله (المؤذن)

[لي ذلك الصوت العميق الذي يهتف لي
صمت السحر من القباب والآذن تتلفح
روحية الشرق ، ويهتز الجو بأشباحه
وطيوف شعرية هفافة ..]

وشاعر في القجر يَسْبِي النُّهى
بِسُورَةٍ جلت عن المائِمِ
خِبَالُهُ من سِدْرَةِ الْمُتَهَي
ولحْنُهُ من وتر الأَنْجَمِ
عَفُفُ التَّرَانِيمِ .. إِذَا نَصَّهَا
كَادَتْ تَضِيءُ الطَّهَرَ فوق القَمِ
* * *

مُعْتَبِرُ اللَّحْنِ ، إِذَا مَا شَدَا
ورجع الأنغام في فجرِهِ
نَحَالُهُ مَجْمَرَةً ، والصلى
فَنُوحَ التَّقَى ينساب من ثغْرِهِ

وسائر الكون له معبداً
أترعه الإيمان من طهره !

* * *

النور - لمأصاح في جسوه -
هلل بالأضواء من فرخته

ولاح كالنشوان من شلوه
يرقص من بشر على صبحه

* * *

كثم سر الشمس لم يزوه
إلا لذاك الصب ، في نشوته

كبر حتى خف من صبحه
من نام في الكوخ ومن لم ينم
والديك لما رن في سطحه
صوت ندى اللحن زاكي النغم
ورتل الأنغام في صبحه
يطري بها النور ويهجو الظلم

* * *

تلك النجوم الغُرُلُما رننا
وطيّر النجوى لها نغمةً ،

.. حَبَّاتُ نور ضافياتُ السنا
جَوهرها الله له سُبحَة

وقال : يا هَتَّافُ إنِّي هنا
أسمعها منك منيَّ عَفَّةً ..

* * *

جَنَّتْهَا بالطهر حتى غدتُ
أزكى من الزهر غذته النطفُ

رِيَانَةُ الأصداءِ إِمَّا شِلْتُ
جلى لها العرش رخی السجف

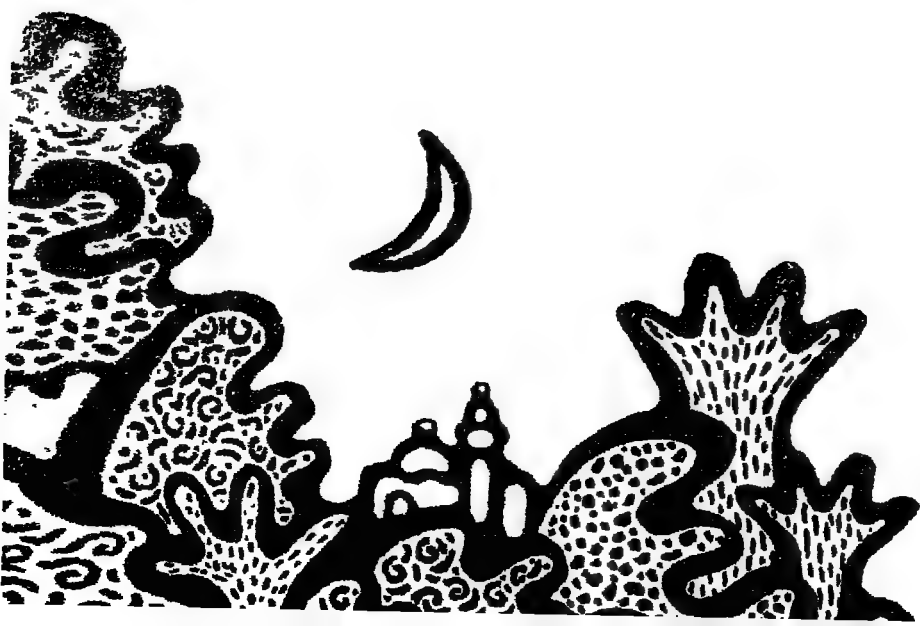
فحَوَّمتُ في قُدسه وارْتَسَوْتُ
من منبع الرحمة عَذْبَ الرُّشْفِ

* * *

هَذي الطيور البيض قد رَفَرَفَتْ
تعاثق التسييح من مَسْجِدِهِ

وَالسُّبْحَةُ الْعِذْرَاءُ قَدْ طَوَّقَتْ
كَأَنَّهَا نَاسِكَةٌ فِي يَدِهِ
ظَمَأَى إِلَى الْإِيمَانِ قَدْ أَشْرَفَتْ
تَفَنَّى مِنَ الشُّوقِ عَلَى مَوْرِدِهِ
* * *

اللّٰهُ.. والزمن



الله .. والزمن

أَضِيفُ أَنْتَ حَلًّا عَلَى الْأَنَامِ
وَأَقْسَمُ أَنَّ يُحْيَا بِالصِّيَامِ ١٩
قَطَعْتَ الدَّهْرَ جَوَابًا وَفِيًّا
يَعُودُ مَزَارُهُ فِي كُلِّ عَامِ
تُخَيِّمُ .. لَا يَحُدُّ حِمَاكَ رَكْنُ
فَكُلُّ الْأَرْضِ مَهْدٌ لِلخِيَامِ
نَسَخْتَ شَعَائِرَ الضُّيْفَانِ ، لَمَّا
قِنَعْتَ مِنَ الضُّيَافَةِ بِالْمَقَامِ
وَرُحْتَ تَسْنُ لِلْأَجْوَادِ شَرْعًا
مِنَ الْإِحْسَانِ عُلُويَّ النِّظَامِ ،
بِأَنَّ الْجُودَ جِرْمَانٌ وَزُهْدٌ
أَعَزُّ مِنَ الشَّرَابِ أَوْ الطَّمَامِ !!

* * *

أَشْهَرُ أَنْتَ أَمْ رُؤْيَا مَتَابِ

تَأْتِي طَيْفُهَا مِثْلَ الشُّهَابِ ؟
 تَمَرِّغْ فِي ظِلَالِكَ كُلُّ عَاصٍ
 وَكُلُّ مُرَجَّسٍ ذَنْسِ الْإِهَابِ
 فَأَنْتَ مَحِيرُ الْأَثَامِ .. تَجْرِي
 فَتَلْحَقُهَا بِأَحْلَامِ الْعَذَابِ
 تَرَاكَ شَفِيعَ تَوْبَتِهَا ، فَتَخْزِي ؛
 وَتُوَادُّ تَحْتَ أَجْنَحَةِ الشُّبَابِ !
 وَأَنْتَ مَآرَةَ الْعُقْرَانِ ، يَاوِي
 إِلَيْكَ الْيَاسُونَ مِنَ الْمَتَابِ
 وَعِنْدَ اللَّهِ سُؤْلُكَ مُسْتَجَابٌ
 وَلَوْ حُمِلَتْ أَوْزَارُ السُّتْرَابِ !!

* * *

وَقَفْتَ خُطَاكَ عِنْدَ الْبَاسِينَا
 فَكُنْتَ لِلَّيْلِهِمْ فَلَقَاءَ مُبِينَا
 تُسَاقُ إِلَيْكَ أَمْوَاجُ التُّحَايَا
 فَتَدْفَعُهَا لِبَابِ الْمُغْوِزِينَا
 فَكُمِ آهَاتُ مَخْرُومِ حَدَايَا
 إِلَيْكَ الْبُؤْسُ ! فَانْقَلَبْتُ رَيْنَا ...
 فَأَنْتَ مَفْزَعُ الْبُخَالِ .. تَجْرِي

خُطَاكَ عَلَى حِجَارَتِهِمْ مَعِينَا
وَأَنْتَ مُلَقَّنُ الْأَيْدِي نَدَاهَا
وَمُكَيِّبُهَا التَّرَاخُصَ وَالْحَيْنَا
يَخَافُكَ كُلُّ قَارُونٍ شَحِيحٍ
فِيخَجَلُ أَنْ يَرُدَّ السَّائِلِينَ

* * *

وَمُنْذُ تَهَلُّ تَرْهَبُكَ الذُّنُوبُ
وَتَخْتَشِعُ السَّرَائِرُ وَالْقُلُوبُ
وَتَفْزَعُ أَنْ تُقَابِلَكَ الْمَعَاصِي
فَتَهْرَعُ ، أَوْ تُقْنَعُ ، أَوْ تَلُوبُ
وَيُجْزِلُ أَنْ يَرَاكَ أَخُو هَوَاهَا
وَلَوْ قَتَلَ مَشَاعِرَهُ الْعُيُوبُ
كَأَنَّكَ فَارِسُ الْأَيَّامِ ، تَبْلُو
فِيصَعْقُهَا مَهَيَّئُكَ الْغُضُوبُ
كَأَنَّ بِكَفِّكَ الْبَيْضَاءُ سُرَا
مِنَ النَّجْوَى تَكْتُمُهُ الْغُيُوبُ
تُجَابِيهِ كُلُّ غَيَّانٍ عَنِيْدٍ
فِيكْتَتِمُ الْغَوَايِبَةَ أَوْ يُتُوبُ

* * *

جعلتَ النَّاسَ في وقتِ المغيبِ
 عيِّدَ نَدَائِكَ العاني الرَّهيبِ ..
 كم ارتقبُوا الأَذَانَ كأنَّ جُرْحاً
 يُعَذِّبُهُمْ تَلَفَتْ لِلطَّيِّبِ ..
 وَأَتَلَعَتِ الرُّقَابَ بِهِمْ ، فَلَا حِوَا
 كُرْكَبَانٍ عَلَى بَلَدٍ غَرِيبِ ..
 عَتَاةُ الْإِنْسِ ، أَنْتَ نَسَخْتَ مِنْهُمْ
 تَذُلُّ أَوْجُهُهُ وَضَنَى جُنُوبِ
 فَيَا .. مِنْ لَقَمَةٍ ، حَفِيفِ مَاءِ
 يُقَلِّبُ رُوحَهُ فَوْقَ اللّٰهِيْبِ :
 عَلَامَ الْبَنِيِّ وَالطَّفِيَّانِ ؟ ! إِنْ نِي
 كَفَرْتُ بِمَنْطِقِ الدُّنْيَا الْعَجِيبِ !

* * *

تَلَفْتُ لِلْمَاذِنِ حَالِيَاتِ
 كَحُورِيَّاتِ خُلْدِ سَافِرَاتِ
 تَفْوَحُ مَبَاخِرُ النُّسَاكِ مِنْهَا
 فَتَحْسِبُهَا غُصُوناً عَاطِرَاتِ
 تَلَالُأَ حَوْلَهَا أَطْوَاقُ نَوْرِ
 كَأَنَّكَ حَامِلٌ وَخِيَاءٌ إِلَيْهَا

وَقَنَّ لِسِحْرِهِ مِثْلَهُفَاتِ
إِذَا صَاحَ الْأَذَانُ بِهَا أَرْنُتْ
بِإِلْهَامٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ عَاتِ
يَذْكُرُ بِالْهِدَايَةِ كُلَّ نَاسٍ
وَيُوقِظُ كُلَّ غَافٍ فِي الْحَيَاةِ !

* * *

وَمِذَا الْمُعْجِزُ الْعَالِي الرَّخِيمُ
أَذَانُ اللَّهِ ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ ..
تَلَاةٌ فِي سَكُونِ اللَّيْلِ تَالِ
فَكَادَ لِهَوْلِهِ تَهْوِي النُّجُومُ ..
نِدَاءٌ تَفْزَعُ الْأَفْلَاكُ مِنْهُ
وَيَخْشَعُ فِي مَسَارِيهِ السَّيِّدُ ..
عَلَى سَمْعِ الْهُدَاةِ يَضُوعُ عَطْرُ
وَتُقَدِّفُ مِنْهُ لِلْعَاوِي رُجُومُ ..
أَصَاحَ الْكُفُوفُ مَسْحُورًا إِلَيْهِ
وَحَرَّ لِبَاسِهِ الْأَزْلُ الْقَدِيمُ ..
تَنْزَلُ فَوْقَ صَدْرِكَ مَنْ عِلَاهُ
يَشِيرُ الْوَحْيُ ، وَالذِّبْنُ الْقَوِيمُ

* * *

سلاماً ناسكاً الزَّمنِ القَوِيَّ
 منَ القلبِ الحزينِ الشاعريِّ ..
 حملتُ إليك أشواقِي وسرِّي
 لنَحْمِلَها إلى الأفقِ العَلِيِّ ..
 تَمائمي التَّعبُدُ بالأغاني
 على نغماتِ قيثارةِ شَقِيٍّ ..
 أُمِرُّ بها على زَمَنِي غريباً
 كطَبِيرِ نَافَةٍ في ظُلَمِ العَمِيِّ ..
 وأَعزِفُ للصَّبائِحِ والأُماسِي
 فيستَفِضُ الغناءُ لِكُلِّ حَيٍّ ..
 كَأَنِّي ما ذَرَفْتُ أَسَى زَمَانِي
 ولا أَفْضَى صَدائِي بِأَيِّ شَيْءٍ !!

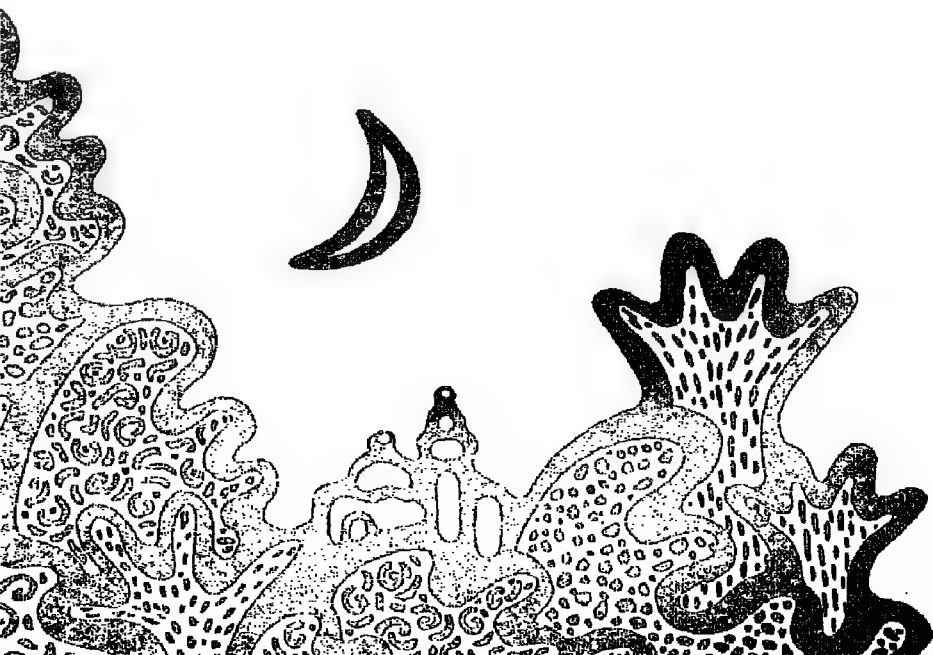
* * *

طلعتَ منوراً فوق العبادِ
 فأيقظتَ من تشبُّثٍ بالرقادِ ..
 وقلْ للشرقِ : إِنَّ الكـونَ يَعمَني
 على سُبُلٍ مغيَّبةٍ الرُّشادِ ..
 فخذْ لزمانِكَ الزَّادَ المَرَجَّي
 من الخُلُقِ القويِّمِ والاتِّحادِ ..

ولا يوقفك في التَّيَّارِ هــوُلُ
 فنارُ الهـوُلِ ، نورٌ للجهادِ ..
 لقد ملَّتْ قُلُوبُنَا اللَّيَالِي
 على وَضَرِ التَّنْعُومِ وَالْفَسَادِ ..
 شَدَا لَكَ بِالْأَذَانِ خَمِيْلُ مَصْنَعِ
 فَقُمْ .. وانشُرْ صَدَاهُ عَلَى الْبَوَادِي ١١ ..

* * *

صلوة الله



صلاة الله

[.. وسلامه على نبيه الأمين]

أصلي عليك ..
وكلُّ الوجود صلاةٌ وشوقٌ إليك
أصلي عليك ..
ونورُ الهدى ساطعٌ من يديك
وروحِي نشيدٌ من الحب يهفو لذيتك
أصلي بقلبي ، وأعماقِ حُبِّي
وأُمِّي وأنتَ الضياء لِتَرْبِي
وكلِّي حنينٌ وشوقٌ إليك
أصلي عليك .. وصلي وسلم نُورُ الآلة
وصلتُ عليك جميعُ الحياة
عليك الصلاة
عليك السلام

* * *

رَفَعَتِ الْمَنَارَاتِ لِلْحَائِرِينَ

وَنُورَتْ بِالْحَقِّ لِلْعَالَمِينَ
وَبِالْعَدْلِ صُنَّتْ إِبَاءَ الْجَبِينِ
وَوَخِي السَّامَا هَلْ مِنْ رَاحَتِكَ
وَكُلُّ الْبَرَاءِ تَصَلِّيَ عَلَيْكَ
عَلَيْكَ الصَّلَاةُ
عَلَيْكَ السَّلَامُ

* * *

أَصَلِّيَ عَلَيْكَ .. ضِيَاءَ وَطَهْرًا لِأَحْلَامِنَا
أَصَلِّيَ عَلَيْكَ .. إِبَاءَ ، وَنَصْرًا لِأَيَّامِنَا
فِي نُورِ خَطْوِكَ شَعَّ الْفِدَاءُ
وَمِنْ نُورِ هَدْيِكَ يَأْتِي الرَّجَاءُ
أَصَلِّيَ عَلَيْكَ وَصَلَّى وَسَلَّمْ نُورَ الْإِلَهِ
وَصَلَّتْ عَلَيْكَ جَمِيعُ الْحَيَاةِ
عَلَيْكَ الصَّلَاةُ
عَلَيْكَ السَّلَامُ

* * *

الماء لله



الملائكة لله

[بجبي طير غريب الجناح]

على الأرض نُور .. وفي الأفق نُور ..
وفي كل قلب شعاعٌ يـلـو
ولحنٌ يُسبِّحُ طيَّ الصُّلـو
ويستغفرُ اللهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
ويدعوكَ يَا رَبُّ .. أَنْتَ الْمَلْبِي ،
وَلِيِّكَ .. أَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ..

* * *

إلهي .. تباركتَ رَبَّ السَّمَاءِ
مع اللَّيْلِ تَبَعْتُ فَجَرَ الضُّيَاءِ
وتفتَحُ لِلْيَاسِ بَابَ الرَّجَاءِ
وما خَابَ مِنْ ظُلُمَتِهِ يَدَاكَ
ولا ضَلَّ فِي خَطَايَاهُ مَنْ دَعَاكَ
فَأَنْتَ السَّمِيعُ لِهَمْسِ الدُّعَاءِ ..

* * *

لَكَ الْمَلِكُ وَالْحَمْدُ .. أَنْتَ النَّصِيرُ
وَأَنْتَ الْأَمَانُ لِمَنْ يَسْتَجِيرُ
وَأَنْتَ لِمَنْ قَالَ : يَا رَبُّ .. نُورُ ..
يَرُدُّ السَّكِينَةَ لِلْحَائِرِينَ
وَيَسْكَبُ لِلرُّوحِ نَوْرَ الْيَقِينِ
وَيَمْحُو الْأَسَى مِنْ ظِلَامِ الصُّلُوفِ ..

* * *

إِلَهِي دَعَوْتُكَ ! فَأَقْبِلْ دُعَائِي
وَنَادَيْتُ يَا رَبُّ .. فَاسْمَعْ نِدَائِي
وَمَنْ غَيْرُ بَابِكَ يُخَيِّسِي رَجَائِي ؟
فَأَمْضِي إِلَى النُّورِ خَلْفَ الْحِجَابِ
صَلَاةً تَغْنِّي بِقُدْسِ الضِّيَاءِ

* * *

بِجَنِّي طَيْرٌ غَرِيبُ الْجَنَاحِ
يُغْنِّي ، وَتُصَفِّي إِلَيْهِ جِرَاحِي
وَيَسْطُرُ كَفَّيْهِ عِنْدَ الصَّبَاحِ :
إِلَهِي ! أَعِنِّي ، وَبَارِكْ صَلَاتِي
وَبِالْعَفْوِ طَهِّرْ خُطَايَا ، مَعْصِيَاتِي

وَبِالنُّورِ يَا رَبِّ سَاعِدْ جَنَاحِي !

* * *

إِلَهِي وَمَا لِي دُعَاءُ سِوَاكَ
وَلَا لِي مَعَ اللَّيْلِ إِلَّا ضِيَاكَ
وَلَا عَوْنٌ لِلرُّوحِ إِلَّا بِدَاكَ
إِذَا رَفَرَفَتْ كُنْتُ فِيهَا الدُّعَاءُ
وَإِنْ هَمَّتْ كُنْتُ نُورَ الرَّجَاءِ
فَالِإِلِي ، وَلَا إِلِي ، مُجِيرٌ عَدَاكَ !!

الحمد لله

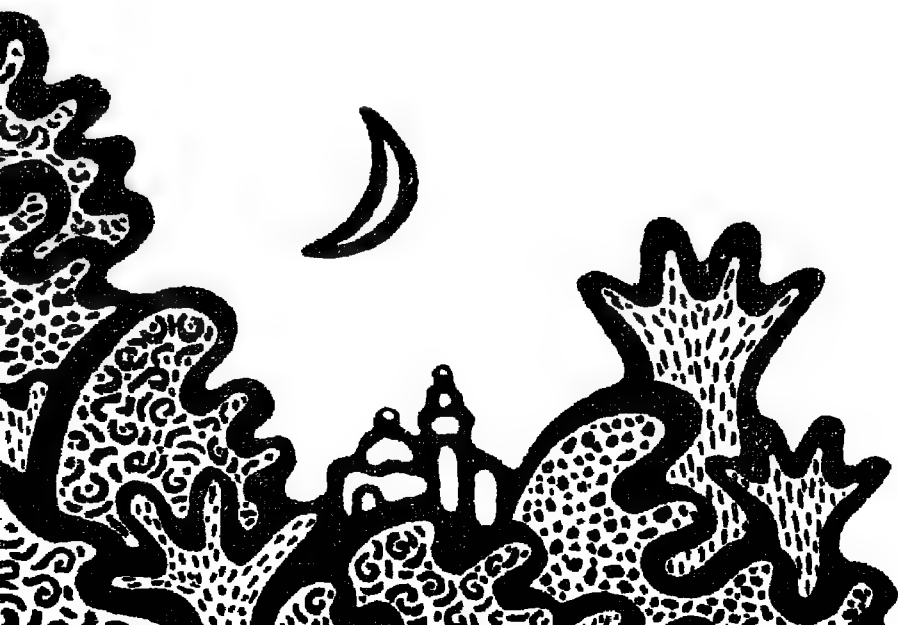


الْحَمْدُ لِلَّهِ

يا ربَّنَا لك الصلاة
والحمدُ من كلِّ الجِاهِ
من زهرةٍ على الغصونِ
لهفانَةٍ إلى نِدادكُ
مِنْ دمعَةٍ على الجفونِ
ظمآنَةٍ إلى رضاكُ
من بَسْمَةٍ على العُيونِ
ولهفانَةٍ إلى ضيائكُ
من تائبٍ إلى حِمَاكَ ...
مَلَّكَتْ خَطْمَاهُ
من ضارِعٍ إلى عُلَاكَ
كَبَّرَتْ بِسَدَاهُ

« يَا رَبَّنَا لَكَ الصَّلَاةُ »
« وَالْحَمْدُ مِنْ كُلِّ الْحَيَاةِ »
يَا رَحْمَةً لِلتَّائِبِينَ
لِلْعَافِيَةِ لَا نَرْجُو سِوَاكَ
يَا مَوْئِلاً لِلْحَائِرِينَ
طُوبَى لِمَنْ يَلْقَى هُدَاكَ
يَا غَوْثَ كُلِّ الْعَالَمِينَ
حَنَدًا لِمَا تُعْطِي يَدَاكَ
بِكُلِّ مَا تَجِيءُ الْحَيَاةُ نَعْبُدُكَ
وَكُلِّ مَا فَوْقَ الثَّرَى يُوحِدُكَ
وَكُنَّا نَدْعُوكَ يَا رَبَّنَا
يَا رَبَّنَا لَكَ الصَّلَاةُ وَالْحَمْدُ مِنْ كُلِّ الْحَيَاةِ !

سبحان الله



سبحانك الله

ربُّ سُبْحَانَكَ فِي أَعْلَى عُلَاكَ
كَلِّمْنَا نَدْعُوكَ .. تُعْطِينَا يَدَاكَ

* * *

خَيْمَ اللَّيْلِ ، فَنَادَيْتُ .. إِلَهِي
فَإِذَا الْكَوْنُ ضَبِيَاءُ
وَجَرَى الدَّمْعُ فَنَادَيْتُ . إِلَهِي
فَإِذَا - الدُّنْيَا صَفْصَاءُ
وَالرَّضَا يَغْمُرُ قَلْبِي وَشِفَاهِي
وَتُسَاجِدُنِي السَّمَاءُ
« رَبُّ سُبْحَانَكَ فِي أَعْلَى عُلَاكَ »
« كَلِّمْنَا نَدْعُوكَ تُعْطِينَا يَدَاكَ »

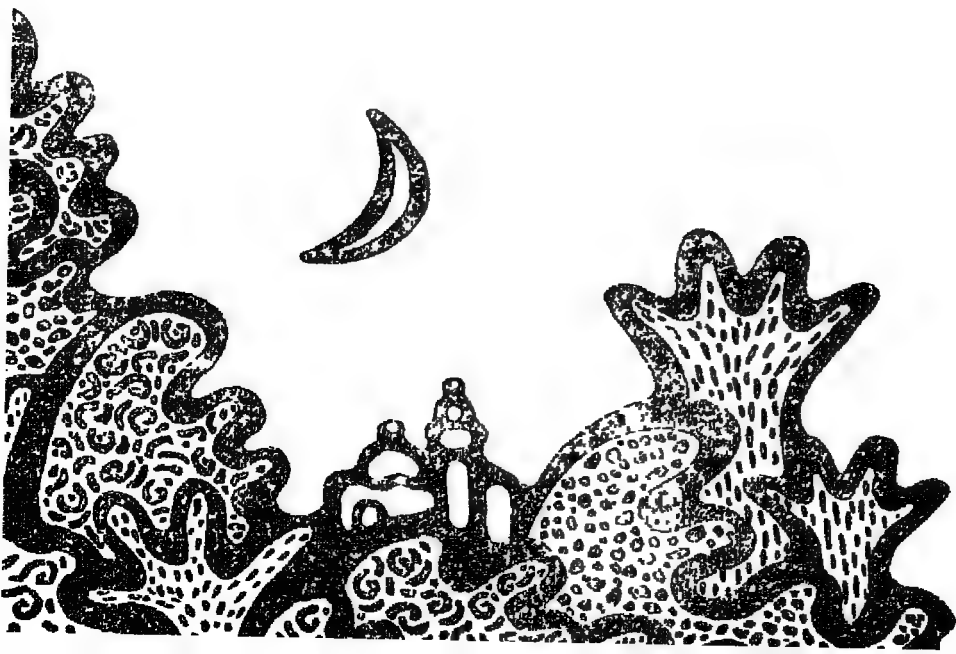
* * *

كَلِّمْنَا تَشْرِقْ شَمْسٌ أَوْ تَغِيبُ
يَمْلَأُ الْقَلْبَ ضَبِيَاءُكَ

وَإِذَا ضَلَّاتْ مِنَ الْيَأْسِ الْقُلُوبُ
يَغْمُرُ الرُّوحَ هُـدَاكَ
وَإِذَا مَلَّتْ مِنَ الْعَفْوِ الذُّنُوبُ
صَافَحَ النَّفْسَ رِضَاكَ
« رَبُّ سُبْحَانَكَ فِي أَعْلَاءِ عِلَاكَ »
« كَلِّمْنَا نَدْعُوكَ .. تَعْطِينَا بِدَاكَ »

* * *

بيت الله



بيته الله

إلهي سعيناً مع الموكب
هياماً إلى البلد الطيب
ظمئنا وفزنا بحظ الوصول
ومن غير نورك لم نشرب
ظمئنا فقرب إلينا الرجيق
وجد بالمتاب على المذنب
وليك .. لييك رب السماء
فقرب خطانا لأرض النبي
نبي الهدى ورسول السلام
حادي الشفاعة يوم الزحام
حملت الهداية للحائرين
وفجرت بالنور قلب الظلام

وكنـت المنارة للعالمين
وكنـت الكرامة تحـدو الأنـام
فطوبى لمن زار هذا الضياء
عليه الصلاة عليه السلام
ولما نزلنا بأرض الهدى
ورد السلام حمام الحرم
وظفنا مع الشوق حول الستور
ورحنا بأرواحنا نستلم
دعونا وماذا تقول الشفاه
إذا الروح غنت بسحر النغم
فغابت ذنوب وذابت قلوب
من العين تكب دمع الندم
هنا النور يشرق في كل عين
هذا العطر يسبح في الروضتين
هنا الروح في عبات الضياء
وفوق الصفـا وعلى المـروتين

صفاء يعطر كل الدروب
وطهر يفيض على الجانين
هنا مهبط الوحي من سار فيه
سرى هائم الروح في جنتين

ططر الشعـر

- ١ - أغاني الكوخ
- ٢ - مكذا أغني
- ٣ - أين المقرّ
- ٤ - نار وأصفاد
- ٥ - قاب قوسين
- ٦ - لا بد
- ٧ - التائهون
- ٨ - صلاة ورفض
- ٩ - هدير البرزخ (ملحمية)
- ١٠ - صوت من الله

تحت الطبع

- ١ - ديوان الحب
- ٢ - رياح المغيب
- ٣ - موسيقا الجنائز

مطالع الشروع

شعوبت م ت ۸۶۲ - کتاب ۳۱۵۵۹ - ۳۱۵۱۰ - ریقا، تلخوړک - تلکون
ANDI HIRONK UN ۱۶ شاع حردو حسیه - کتاب ۷۵۱۳۶ - ریقا، تلخوړک - تلکون

01/15

دار الشروق

معلومات: صيف - A-75 - هاتف: 03604 - موبيل: 03604 - فاكس: 03604
التعليق: 03604 - هاتف: 03604 - موبيل: 03604 - فاكس: 03604